جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر
تخصص : دراسات استراتيجية
بعنوان:

الاستراتيجية الصينية في إدارة جائحة كوفيد 19

إعداد الطالبة:
- لحسن منال

إشراف الدكتورة:
شيباني إناس

أعضاء لجنة المناقشة.

اللقب والإسم	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
كيم سمير	أستاذ محاضر –أ-	رئيـــــــــسا
شيباني إناس	أستاذ محاضر – ب-	مشرفا ومقـــررا
دني إيمان	أستاذ محاضر –أ-	ممتحنـــــــــا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

ن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا يشكر الله من لا يشكر الناس " صدق رسول الله

الحمد لله على احسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه و نشهد ان سيدنا محمد عبد و رسوله اتقدم بجزيل الشكر الى الوالدين العزيزين الذين اعانوني و شجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم و النجاح ، كما اتوجه بالشكر الجزيل الى من شرفتني بإشرافها على مذكرة بحثي الاستاذة " شيباني اناس " التي لا تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها لتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن ، و الى كل أساتذة قسم العلوم السياسية ، كما أتوجه بخالص شكري و تقديري لكل من ساعدني من قريب او بعيد على انجاز و إتمام هذا العمل" . رب اوزعني ان اشكر نعمتك عليَّ و على والديَّ و ان اعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

إهداء

الحمد و الشكر الموصول لله جل و علا على توفيقي في اتمام هذا العمل و الصلاة و السلام على رسوله خاتم الانبياء و المرسلين الى امي التي جعلتني اعانق الفرح كل يوم ، اليك ينحني حبا و احتراما الى والدي الطيب ، انت السند ، انت الفخر الذي يعتريني كلما قالو لمن تنتمين الى الورود التي لا تذبل ، اخوتي كل باسمه و مكانته ٠٠يضيق الافق لوصف محبتي لكم و الى كل افراد عائلتي و صديقة عمري و كل اصدقائي اليكم اهدي تخرجي.

ملخص الدراسة

عرف العالم جائحة مستجدة عرفت بأنها من أشد أزمة صحية عالمية وأكبر تحد واجهه العالم منذ الحرب العالمية الثانية، حيث ومنذ ظهور فيروس كورونا في مدينة وهان الصينية في أواخر عام 2019 ، وهذا الوباء حصد الكثير من الضحايا الأرواح وانتشر بشكل كبير، ليسلط العالم الضوء كله على مصدر هذا الوباء وهو جمهورية الصين، حيث قامت الصين بإدارة هذه الأزمة من خلال اعتمادها على مجموعة من الإجراءات والتدابير والمبادرات السلمية التي جمعت بين السرعة والعقلانية، وذلك من أجل السيطرة على الأزمة القائمة داخليا، ومنعها من الخروج عن نطاق التحكم، إلا أنها تعرضت للعديد من الانتقادات التي طالتها والاتهامات التي هاجمتها خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية المتضررة من هذا الوباء، فعمدت إلى استراتيجيات خارجية أخرى لمواجهة هاته الانتقادات من بينها المساعدات الخارجية للدول المتضررة ودعمها بالخبرات الطبية والأدوية سعيا منها لدرء هاته التهم والشبهات والعودة بقوة إلى الساحة العالمية

كلمات مفتاحية: أزمة، جائحة كوفيد 19، الصين، سيطرة داخلية، استراتيجيات خارجية

Abstract :

The world has known an emerging pandemic that has been known to be one of the most severe global health crisis and the biggest challenge the world has faced since World War II. The source of this epidemic is the Republic of China, where China managed this crisis through its reliance on a set of peaceful measures, measures and initiatives that combined speed and rationality, in order to control the existing crisis internally, and prevent it from getting out of control, but it was exposed to many The criticism and the accusations it attacked, especially from the United States of America and European countries affected by this epidemic, has resorted to other foreign strategies to confront these criticisms, including foreign aid to the affected countries and support them with medical expertise and medicines in an effort to ward off these accusations and suspicions and return strongly to the world arena

Keywords :Crisis, Covid-19 pandemic, China, internal control, external strategies

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لفيروس كوفيد 19

تمهيد الفصل الأول

المبحث الأول : نبذة حول الأمراض الوبائية والجوائح المستجدة

المطلب الاول: تاريخ الأوبئة حول العالم

المطلب الثاني: طرق انتشار الأوبئة

المبحث الثاني: فيروس كوفيد 19 وطرق انتشار وأعراضه

المطلب الاول: تعريف فيروس كوفيد 19

المطلب الثاني: أعراض وطرق انتشار كوفيد 19

المطلب الثالث: كيفية التعامل والوقاية من فيروس كوفيد 19

خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني: تفشي وباء كوفيد 19 بالصين ومواجهته داخليا

تمهيد الفصل الثاني

المبحث الأول: بدايات تفشي الوباء بالصين وكيفية احتواءه

المطلب الأول: انتشار الوباء بالصين

المطلب الثاني: احتواء الصين لانتشار الوباء

المبحث الثاني: عوامل احتواء الوباء من طرف جمهورية الصين

المطلب الأول: المقومات البشرية والجيوسياسية لجمهورية الصين

المطلب الثاني: الاقتصاد الصيني وتجاوز تداعيات فيروس كورونا

خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثالث: مواجهة الصين لجائحة كوفيد 19 على الصعيد الخارجي

تمهيد الفصل الثالث

المبحث الأول: مواجهة الصين للاتهامات بالمسؤولية عن تفشي فيروس كورونا

المطلب الأول: الاتهامات الغربية للصين

المطلب الثاني: الردود الصينية علي الاتهامات الغربية

المبحث الثاني: المساعدات الخارجية أداة لمواجهة أثر كوفيد 19

المطلب الأول المساعدات الخارجية الصينية:

المطلب الثاني: المساعدات الإنسانية الصينية في ظل جائحة كورونا ودوافعها

خلاصة الفصل الثاني

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

مقدمة:

في السنوات الأخيرة بدأت الصين تأخذ طريقها جديا نحو تبوء مكانه دوليه متميزة , فقد أحدثت طفرة هائلة في التنمية كما احتلت المستوى الثاني على مستوى العالم اقتصاديا ,فهي تعد أحد أهم الأقطاب الرئيسية في النظام الدولي، بل والمنافس الرئيسي للقوة الأولى في هذا النظام؛ الولايات المتحدة الأمريكية.

ومع تشكل الجائحة صارا عبارة عن تحديا للأنظمة الصحية في شتى أرجاء المعمورة، حيث تأثرت تلك التي تتسم بالضعف والاكتظاظ بشكل خاص. بينما البعض الآخر كان على أهبة الاستعداد في مواجهتها، وفي بداية ظهور فايروس كورونا في الصين بدا وكأنها تعاني صعوبات في مواجهته، ولكنها بعد ذلك أدارت الأزمة باقتدار، وتمكنت من احتواء الفايروس، وبشكل أشاد به المجتمع الدولي ومنظماته المختلفة وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية. ومع نجاحها في إدارة الأزمة داخلياً سعت الصين إلى استثمار ذلك لتظهر أن نظامها السياسي هو النموذج الأكثر ملاءمة للتعامل مع مثل هذه الأزمات مقارنة بتعامل الدول الغربية، كما أنها استغلت الجائحة لتظهر قوتها والتزامها الأخلاقي تجاه المجتمع الدولي من خلال إرسال المساعدات الطبية والخبراء الصحيين إلى إيطاليا وغيرها من الدول الأكثر تضررا من الجائحة. الأمر الذي يطرح تساؤلاً حول الدور الذي يمكن أن تضطلع به الصين في النظام الدولي في مرحلة ما بعد جائحة كورونا

وفي هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لإيضاح الاستراتيجيات الداخلية والخارجية التي اعتمدتها الصين لمواجهة وإدارة أزمة كوفيد 19.

***أهمية الدراسة:**

مما لا يمكن إنكاره أهمية وجود دراسات حول مختلف الاستراتجيات التي تتبعها الدول العظمى في مكافحة الأزمات والأوبئة على غرار دولة كالصين، صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم وذات الإمكانيات البشرية والتكنولوجية والعسكرية الضخمة، والعضو الدائم في مجلس الأمن الدولي. حيث تسهم مثل هذه الدراسات في فهم وتفسير مسار العلاقات الدولية والنظام الدولي وتوازناته، والتي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر وبدرجات متفاوتة على كل دول العالم، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة.

**أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الاهداف نذكر من بينها:

- ✓ التعرف على الإمكانيات التي تتوفر عليها جمهورية الصين والعوامل التي ساهمت في صعودها على الصعيد العالمي.
- ✓ تحديد كرونولوجي لظهور فايروس كورونا في العالم وبالتحديد في جمهورية الصين والاشارة إلى لمفاعيم النظرية المحيطة به.
- ✓ التعرف على الاستراتيجيات الداخلية والخارجية التي اعتمدتها جمهورية الصين الشعبية لمواجهة انتشار الفيروس ومخلفاته الفتاكة

أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار الموضوع له أسباب متعدد ومتنوعة فمنهاما هو موضوعي، ومنها ما هو ذاتي.

الأسباب الذاتية:

- البحث العلمي لا يخلو من الأسباب الذاتية والميولات الشخصية التي تدفع الباحث إلى انجازه وهذا ما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع كونه يندرج ضمن الدراسات الاستراتيجية التي تحظى باهتمامنا وكذلك معالجته لمعرفة واقع الاستراتيجية الصينية لمواجهة وباء كوفيد 19
- الرغبة في البحث في الموضوع ومعرفة مدى أهميته في مجال البحث العلمي
- الرغبة في تقديم إضافات جديدة للموضوع والوقوف على أهم مستجداته.

الأسباب الموضوعية:

- يعد موضوع الاستراتيجية الصينية في إدارة وباء كوفيد 19 حديث النشأة نظرا للظهور الجديد لهذا الفيروس وانتشاره.
- محاولة التعرف على الاستراتيجيات الداخلية والخارجية التي قامت بها الصين باعتبارها احد الدول الكبرى على الصعيد العالمي، وباعتبارها أيضا أول بلد برز وانتشر فيه وباء كوفيد 19.

إشكالية الدراسة:

وبالنظر إلى كل ما سبق، ارتأينا إلى صياغة الاشكال الرئيسي للدراسة على النحو التالي:

- **ماهي الاستراتيجيات التي انتهجتها الصين في مكافحة فيروس كوفيد 19؟**

***الأسئلة الفرعية:**

- كيف كانت بدايات انتشار فيروس كوفيد 19 بالصين؟ وماهي انعكاساته؟
- كيف تصدت جمهورية الصين لوباء كوفيد 19 على الصعيد الداخلي؟
- ماهي الاستراتيجية التي اتبعتها جمهورية الصين لمواجهة وباء كوفيد 19 خارجيا؟

***فرضيات الدراسة:**

وللإجابة على التساؤلات السابقة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية: اعتمدت الصين على قوة اقتصادها وموقعها الاستراتيجي بين القوى العالمية للسيطرة على وباء كوفيد 19.

الفرضيات الفرعية:

- انتشار فيروس كوفيد 19 كان مفاجئا وآثاره كانت وخيمة
- انتهجت جمهورية الصين استراتجيات داخلية تمثلت في تفعيل الطاقات المحلية لمواجهة انتشار الوباء
- استطاعت جمهورية الصين مواجهة فيروس كوفيد 19 عبر اعتمادها مجموعة من السياسات الخارجية

***مناهج الدراسة:**

***المنهج الوصفي التحليلي:** كونه المنهج المناسب لدراسة الجوانب النظرية للموضوع والاحاطة الشاملة بمتغيرات الدراسة، كما يتيح لنا هذا المنهج جمع المعلومات وتحديد اهم التعريفات والخصائص والعلاقة بين المتغيرات ومحاولة الربط بينها وتفسيرها

***المنهج التاريخي:** استخدمنا هذا المنهج من أجل تحديد نشأة فيروس كوفيد 19 وبداية انتشاره في العالم

***الدراسات السابقة:**

من خلال البحث تناولت مجموعة من المقالات السياسات المنتهجة لمواجهة كوفيد 19 من قبل جمهورية الصين على غرار مقال بعنوان: التحول إلى الاقتصاد الرقمي لإعادة بناء الصين بعد أزمة فيروس كورونا كوفيد -19لسامية مقعاش وسماي مباركي، إضافة إلى الباحث كريا وهبي الذي كتب مقالا بعنوان متلازمة الأوبئة والاقتصاد في ظل جائحة كورونا –كوفيد 19-، وكذلك سفيان خلوفي، كمال شريط، إدارة المخاطر الوبائية: جائحة كورونا كوفيد 19 (تجربة الصين أم تجربة كوريا، ، وأيضا بركات أحمد و تغريسي الهواري اللذان كتبا مقالات حول الحرب الاقتصادية بين كورونا وعملاق الاقتصاد العالمي (الصين)، أما عن الرسائل والأطروحات الجامعية فلم تتوفر لدينا أي منها طيلة بحثنا في هذا الموضوع نظرا لحداثة طرحه.

***صعوبات الدراسة:**

من الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث ندرة الدراسات الأكاديمية التي تتناول هذا الموضوع خاصة الدراسات التي ركزت على السياسة الصينية لإدارة كوفيد 19 والاستراتيجيات التي انتهجتها في ذلك، فالمادة العلمية التي اعتمدنا عليها في الغالب كانت مقالات الكترونية ومواقع عبر الشبكة العنكبوتية تناولت هذا الموضوع.

***تبرير الخطة**

قصد دراسة هذا الموضوع والاجابة على الاشكالية والأسئلة الفرعية التي سبق طرحها قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول؛

تناولت في الفصل الأول الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لفيروس كوفيد 19 ، تناولنا في المبحث الأول نبذة حول الأمراض الوبائية والجوائح المستجدة ، والذي تكون من مطلبين؛ المطلب الأول بعنوان تاريخ الأوبئة حول العالم والمطلب الثاني: طرق انتشار الأوبئة

وفي المبحث الثاني كان بعنوان فيروس كوفيد 19 وطرق انتشار وأعراضه في ثلاث مطالب؛ المطلب الأول : تعريف فيروس كوفيد 19 والثاني: أعراض وطرق انتشار كوفيد 19، المطلب الثالث: كيفية التعامل والوقاية من فيروس كوفيد 19

وفي الفصل الثاني كان بعنوان تفشي وباء كوفيد 19 بالصين ومواجهته داخليا، قسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تحدثنا عن طريقة إدارة الصين لجائحة كورنا على الصعيذ الداخلي، من خلال مطلبين: المطلب الاول: انتشار الوباء بالصين ، والمطلب الثاني: احتواء الصين لانتشار الوباء، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: العوامل التي مكنت الصين من احتواء الوباء ، قسمناه إلى مطلبين، المطلب الأول: المقومات البشرية والجيوسياسية لجمهورية الصين والمطلب الثاني: الاقتصاد الصيني وتجاوز تداعيات فيروس كورونا

والفصل الثالث جاء بعنوان: مواجهة الصين لجائحة كوفيد 19 على الصعيد الخارجي قسمناه إلى مبحثين؛ المبحث الأول ذكرنا مواجهة الصين للاتهامات بالمسؤولية عن تفشي فيروس كورونا، من خلال مطلبين المطلب الأول: الاتهامات الغربية للصين، المطلب الثانيالردود الصينية علي الاتهامات الغربية

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان المساعدات الخارجية أداة لمواجهة أثر كوفيد 19، في المطلب الأول ذكرنا المساعدات الخارجية الصينية:، والمطلب الثاني: المساعدات الإنسانية الصينية في ظل جائحة كورونا ودوافعها

وختمنا الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات وسرد المصادر والمراجع المعتمدة

الفصل الأول

الإطـار المفاهيمي لفيروس كوفيد 19

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لفيروس كوفيد 19

مقدمة الفصل الأول

المبحث الأول : نبذة حول الأمراض الوبائية والجوائح المستجدة

المطلب الاول: تاريخ الأوبئة حول العالم

المطلب الثاني: طرق انتشار الأوبئة

المبحث الثاني: فيروس كوفيد 19 وطرق انتشار وأعراضه

المطلب الاول: تعريف فيروس كوفيد 19

المطلب الثاني: أعراض وطرق انتشار كوفيد 19

المطلب الثالث: كيفية التعامل والوقاية من فيروس كوفيد 19

خلاصة الفصل الأول

مقدمة الفصل الأول:

شهد العالم عبر مراحل زمنية مختلفة ومتعاقبة انتشار العديد من الأوبئة والأمراض كانت في كل مرة تأتي تحصد العديد من الأرواح البشرية وتسبب في أزمات اقتصادية، ومؤخرا شهد العالم أزمة صحية حادة وهذا بعد ظهور فيروس غزى كافة أرجاءه وهو كوفيد 19، حيث اجتاح كل دول العالم دون استثناء، وأدخلهم جميعا في دوامة باحثين عن الخلاص منه، فأصبحوا يتسابقون لاكتشاف اللقاح المناسب للوباء، وتشكيل خلايا لإدارة الأزمة للحد من انتشار الفيروس، وهذا التحول كانت تداعياته واضحة على العالم أجمع، الأمر الذي استدعى ضرورة الدخل والتعريف بالفيروس وطبيعته، وسرعة انتقاله، وطرق الوقاية منه .

وسنتطرق في هذا الفصل الاشارة إلى ما يلي:

المبحث الأول : نبذة حول الأوبئة وطرق انتشارها

المبحث الثاني: فيروس كوفيد 19 وطرق انتشار وأعراضه

المبحث الأول : نبذة حول الأوبئة وطرق انتشارها

دائما ما كان انتشار الاوبئة والأمراض مصدرا للعديد من التحديات والمشاكل التي تعاني منها دول العالم عبر العصور، حيث كان لها الأثر البليغ في مختلف الأنظمة العالمية تسببت في انهيار اقتصاد دول وبروز صراعات جديدة.

وسنحاول في هذا المبحث الاشارة إلى تاريخ الأوبئة حول العالم (المطلب الأول)، وطرق انتشار الأوبئة (المطلب الثاني)

المطلب الاول: تاريخ الأوبئة حول العالم

لقد كان تاريخ الأوبئة في العالم حافلا بانتشار عديد الاوبئة منذ غابر الأزمنة سنحاول الاشارة إليها في هذا المطلب

الفرع الأول: تقديم كرونولوجي للأوبئة حول العالم

إن ظهور الأوبئة علي مستوي العالم ليس بجديد فكل فترة زمنية معينة إلا وظهر وباء معين أثر علي عدة مستويات كما أحدث تغيرات جوهرية في عدة نظم إقتصادية واجتماعية وسياسية وصحية حيث يحدث ثورة كبيرة في عدة مفاهيم علمية وتقنية[1].

وبتفحص كرولونوجية الأوبئة يتضح أن وجودها منذ الحضارات الأولي وهو ما تداولته عدة مؤلفات ومراجع نذكر علي سبيل مثال ما ورد في كتب العربية القديمة من خلال الأبحاث التي قام بما الدكتور محمد أبطوي في عملية مسحية لتاريخ الأوبئة توصل إلي وجود حوالي 66 عنوان مؤلف في هذا المجال في الفترة الممتدة بين (300 هـ - 1000 هـ) منها المسلم بن قتيبة سنة 131 هـ /748 م بالبصرة فيما يتعلق بظهور ما يسمي آنذاك بالطاعون الأسود وأدي إلي خسائر بشرية هائلة، كما كان سببا في نجاح الثورة العباسية وسقوط الأمويين، ونجد أيضا وباء العظيم الذي ظهر في مصر سنة 445 هـ، ومن كتابات أيضا نجد ابن سينا 428 هـ، ابن رضوان المعري 460 هم إبن النفيس 687 هـ وتلخص هذه

[1] - زكريا وهبي: **متلازمة الأوبئة والاقتصاد في ظل جائحة كورونا – كوفيد 19-**، مجلة مدارات سياسية، المجلد 03، العدد03 عدد خاص، جويلية 2020، ص44.

المؤلفات الجوانب المرتبطة بكيفية التعامل مع الوباء في تلك الفترات التاريخية وكيفية الخروج منها واتخاذ التدابير الوقائية وخاصة تنقية المياه والهواء، لقد أثبت دراسات الأولي للأوبئة أن وجودها كان منذ تواجد الإنساني علي هذه الأرض وأن الفيروسات ككائنات حية متواجدة في الطبيعة و في الحيوانات وبفعل تطورها الجيني تحدث طفرات تنتقل للإنسان بحكم تعايشه مع البيئة والحيوان[1].

من جهة أخرى تسببت الأوبئة في اصابة ملايين البشر و موت عدد كبير منهم، فعلى سبيل المثال في القرن الرابع عشر قتل الطاعون "الموت الأسود" نصف سكان أوروبا، وفي القرن العشرين شهد العالم ثلاث جائحات لوباء الأنفلونزا و هم:

- الانفلونزا الإسبانية 1919-1920، والتي تسببت بتسجيل من 20 إلى 40 مليون حالة وفاة.

- الانفلونزا الآسيوية 1957-1958، حيث تسببت بموت حوالي 2 مليون شخص.

- انفلونزا هونج كونج 1968-1969، والتي تسببت بوفاة ما يقرب أو يزيد عن مليون شخص.

تعتبر الانفلونزا من أخطر الأمراض الوبائية في العالم، بسبب سرعة الانتشار والانتقال و ارتفاع معدل الوفيات، وعلى مدار السنوات الماضية ازداد خطر الانفلونزا بشكل كبير، فعلى سبيل المثال قد نجح مرض انفلونزا الطيورH5N1 في اصابة الكثير من سكان الدول الآسيوية والأوروبية حيث مات 63% من الحالات المصابة على مستوى العالم، و في عامي 2015-2016 تسبب وباء حُمى الضنك الذي ظهر في أمريكا اللاتينية في اصابة أكثر من مليون ونصف إنسان و انتشر في 34 دولة على الأقل، كما تفشى فيروس إيبولا في غرب أفريقيا في العام 2015 و تسبب في وفاة 30 ألف إنسان، أي بمعدل وفاة 40% من إجمالي عدد الحالات المصابة.

تمثل جائحة الانفلونزا تهديدًا ليس فقط علي حياة سكان العالم، بل إنها أيضًا تؤثر على اقتصاد العالم من خلال خسائر تؤدي إلى عدم استقرار الحالة الاقتصادية في الدول التي انتشر

[1] - زكريا وهبي: **المرجع السابق**-،ص45.

فيها، ويكون تأثير الوباء على الاقتصاد من خلال التكاليف المباشرة والعبء الطويل الأجل، فالتكاليف المباشرة يمكنها أن تكون عالية جدًا كحالة فيروس إيبولا بأفريقيا، حيث أدى تفشي المرض إلى تقويض الاقتصاد في جميع أنحاء غرب أفريقيا بشكل كبير، فدولة سيراليون وحدها تحملت تكاليف مباشرة (مستشفيات، موظفون، أدوية) ما يقرب 6 مليار دولار.

أما متلازمة فيروس هانتا الرئوي ومتلازمة الجهاز التنفسي الحادة و انفلونزا الطيورH5N1 ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، فقد كلفت العالم أكثر من 2 مليار دولار وفقًا للحسابات المصرفية، كما كانت التكاليف الغير المباشرة كبيرة جدًا، وتشمل كل ما يساهم في انخفاض الناتج المحلي الإجمالي، فعلى سبيل المثال كان لسارس تأثير كبير على الصين ومنطقة شرق آسيا، حيث انخفض الناتج المحلي للصين 1%، و دول جنوب شرق آسيا بنسبة 0.05% ذلك عام 2003، و قدرت قيمة الخسائر بـ 28 مليار دولار[1].

الفرع الثاني: تحديد زمني لأكثر الأوبئة انتشار في تاريخ العالم

وبالإضافة إلي ذلك أيضا نجد تاريخ الحضارات الأخري مثل الحضارة اليونانية 430 قبل الميلاد خلال الحروب البلونبنيزية (حلفاء أثينا - حلفاء اسبرطه) ظهور الأوبئة تسببت في قتل الكثير منهم، وكمحاولة لسرد بعض الأوبئة نذكر أهمها :

- ✓ طاعون حستنيان 541-750م والذي قتل حوالي 26 مليون شخص.
- ✓ مرض الجدري في القرنين 15 و17 م ويشار أن سببه هو وصول الأوربيون إلي القارتين الأمريكيتين عام 1492 وقد توفي حوالي 20 مليون شخص أي نحو 90% من السكان .
- ✓ الكوليرا الذي ظهر سنة 1817–1823 في الهند.
- ✓ أنفلونزا الاسبانية 1918-1919 أو وباء أفلونزا وأصاب فيه حوالي 500 مليون شخص وتوفي حوالي 50 مليون علي مستوي العالم .

[1] - زينب فريح وعبد الرزاق بوزيدي، **تقييم أداء منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا**، الملتقى الدولي حول تداعيات جائحة كوفيد 19 على منظمة الصحة العالمية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 9-10 أفريل 2022، ص6-7

- ✓ أنفلونزا هونغ كونغ 1968- 1970 وقدر عدد الوفيات حوالي مليون شخص عشرهم في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أصيب حوالي 500 ألف شخص.
- ✓ المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة 2002-2003 : وهو من عائلة كورنا السبع، وانتشر في مقاطعة نجوانغدونغ الصينية ووصل علي حوالي 26 دولة كما أصيب حوالي 8000 شخص و قتل حوالي 744 منهم.
- ✓ أنفلونزا الخنازير 2010/2009: وأصيب حوالي 60 مليون شخص في الولايات المتحدة الأمريكية وبلغ عدد الوفيات العالمية حوالي 575 ألف شخص وينتقل هذا الفيروس من الخنازير إلي البشر .
- ✓ إيبولا 2014/2016 ظهر في قرية صغيرة بغينيا وانتشر تقريبا في بعض دول غرب إفريقيا مثل ليبريا، سيراليون قتل حوالي 11 ألف شخص من أصل 29.6 ألف مصاب .
- ✓ وأخيرا كوفيد 19 - 2019 الذي ظهر في ديسمبر 2019 ويعرف انتشارا كبيرا علي مستوي العالم ولذلك صرحت المنظمة الصحة العالمية في مارس 2020 أن العالم أمام جائحة كوفيد 19 حيث لم تكن الدول مستعدة لهذا الوباء بشكل كلي وهذا ما يجعلنا نتساءل حول الدورات التي تظهر فيها هذه الأوبئة ومدى بروزها بشكل مفاجئ[1] .

المطلب الثاني: طرق انتشار الأوبئة

أما طرق انتشار الأوبئة والجوائح فقد تكون من خلال:

- ✓ الاتصال المباشر :يتم التقاطَ العْدوي عند الاتصال أو الملامسة المباشرة، مع شخص أو حيوان لديه العدوي:
- ✓ التعرض لشخص آخر والذي يكون مريضَ قد يكون انتقال العْدوي من شخص مريض عن طريق الملامسة المباشرة أو عن طريق سوائل الجس ، أو السعال أو العطس.
- ✓ تكون بعض الحيوانات حاملة لمسببات المرض، وتنتقل إلي الإنسان عند تلقيه عضة من الحيوان المصاب، أو بفعل التعرض للإفرازات الناتجة من الحيوان عن طريق اللمس.

[1] - زكرياء وهبي، **المرجع السابق**، ص46.

- ✓ قد تنتقل العدوي بالتلوث إلي الجنين إذا أصيبت الأم الحامل، أثناء الولادة. الاتصال غير المباشر : حيث ممكن أن تبقي مسببات الأمراض من جراثيم وفيروسات علي الأجسام غير الحية:
- ✓ عند لمس الأسطح الملوثة مثل مقبض الباب، زر المصعد، وغيرها من الأسطح. لدغ الحشرات : تعتمد بعض الجراثيم والفيروسات علي ناقلات الحشرات مثل: البعوض والبراغيث والقمل لنقل العدوي. طعام وماء ملوثان :تسمح آلية النقل هذه بنشر الجراثيم والفيروسات للعديد من الناس. وتشمل مجموعات الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة أكثر من غيرهم، الأشخاص المصابين بأمراضٍ المناعة الذاتية، والأشخاص الذين يتلقون علاجات تحتوي علي ستيرويدات، والأشخاص الذين يتلقون علاجات مضادة للسرطان، والأشخاص الذين أجروا عمليات لزراعة الأعضاء ومرضي نقص المناعة البشرية/ الإيدز، وكبار السن[1].

[1] - حنان عيسي ملكاوي: **تداعيات حائحة فيروس كورونا المستجد علي الأمن الصحي العربي**، نشرية الإلكسو العلمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، العدد الثاني، يونيو 2020، ص12.

المبحث الثاني: فيروس كوفيد 19 وطرق انتشار وأعراضه

إن عدم يقينية ظهور الأوبئة والفيروسات علي مستوي العالم هو السمة والخاصية الأساسية في ذلك كما أن التأكيد علي الزمان والمكان هو عمل صعب ومعقد نظرا لتشابك والترابط العضوي بين الإنسان والحيوان والطبيعة ما يجعل هذه الفيروسات تتغير في جنياتها وبنيتها وتكيفها مع طبيعة الإنسان مما يؤدي إلي صعوبة تدقيق حول فترات تحول هذه الكائنات المجهرية، وقد ظهر في العامين الأخير فيروس مستجد سمي بـ كوفيد 19 أو كورونا، وسنحاول في هذا المبحث تحديد تعريفا لهذا الفيروس **(المطلب الأول)**، أعراضه وطرق انتشاره **(المطلب الثاني)** ووكيفية الوقاية منه **(المطلب الثالث)**

المطلب الاول: تعريف فيروس كوفيد 19 وكيفية تشخصيه

حتى يتم تحديد مفهوم واضح لفيروس كوفيد 19 وجب أولا التعريف به (الفرع الأول) والاشارة إلى كيفية تشخصيه (الفرع الثاني)

الفرع الأول: تعريف فيروس كوفيد 19

فيروس كورونا المستجد أو ما يعرف أيضا بن كوفيد- 19، هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية كورونا)، الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: - (CO): أول حرفين من كلمة كورونا (corona)؛ (VI): أول حرفين من كلمة فيروس virus)؛ (D): أول حرف من كلمة مرض (disease)-، وقد أطلق علي هذا المرض سابقا إسم: (2019 novel coronavirus)، أو (nCov2019)، إن فيروس كوفيد- 19، هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي [1].

إن فايروس كورونا المستجد هو فيروس حيواني المصدر ينتقل للإنسان عند المخالطة اللصيقة الحيوانات المزرعة أو الحيوانات البرية المصابة بالفيروس، كما ينتقل عند التعامل مع فضلات هذه

[1] - موقع منظمة الصحة العالمية تاريخ الزيارة: 2022/04/22 عبر الموقع الالكتروني:
https://www.unicef.org/media/65871/file

الحيوانات، ورغم أن المصدر الحيواني هو المصدر الرئيسي الأكثر ترجيحا لهذه الفاشية، يجب إجراء المزيد من الاستقصاءات لتحديد المصدر الدقيق للفيروس وطريقة سريان، وتنص إرشادات منظمة الصحة العالمية للبلدان والأفراد علي احتمالية انتشار المرض بسبب مخالطة الحيوانات أو ملامسة الأغذية الملوثة أو انتقاله من شخص لآخر، ويتضح الأن وفقا لأحدث المعلومات أنه يوجد علي الأقل شكل من أشكال انتقال المرض بين البشر، ولكن لا يتضح إلي أي مدي، وتعزز هذه المعلومات حالات العدوي بين العاملين في مجال الرعاية الصحية وبين أفراد الأسرة، كما تتسق هذه المعلومات مع التجارب مع الأمراض التنفسية الأخرى، لاسيما مع الفاشيات الأخرى لفيروس كورونا.

لقد أدي ظهور جائحة كورنا كوفيد 19 في أواخر العام المنصرم 2019 الذي إختلفت الروايات والتصريحات حول مكان الذي خرج منه فالبعض يرجعه إلي أوهان الصينية وبالضبط في سوق المأكولات البحرية وهذا ما تحفظت عنه الصين من خلال تصريح كبير مستشارين الصبيين شوننغستاين في 27 فبراير 2020 "بالرغم من ظهوره في الصين إلا أن هذا لا يعني أن أصل المنشأ الفيروس هو الصين" ، بينما متحدث باسم وزير الخارجية الصين وجه اتهامه للولايات المتحدة الأمريكية من خلال جيشها الذي جلبه إلي مدينة ووهان، وكان الرد الأمريكي من الرئيس ترامب الذي وصف الفيروس بالصينية، وجاءت التهم متبادلة بين دولتين بحكم تنافسهما في كثير من الأصعدة في النظام الدولي[1].

نتيجة لقصور الدول عن السيطرة على تفشي هذا الفيروس صنفت منظمة الصحة العالمية وباء كوفيد 19 كجائحة بتاريخ 11 مارس 2020[2]، فقد اجتاح الوباء 210 دولة من دول العالم متسببا بوفاة أكثر من 03 ملايين شخص وأكثر من 170 مليون إصابة مؤكدة إلى غاية 2021/06/01، ولا يزال عدد ضحاياه في تزايد كل دقيقة، حيث ان سرعة انتشار الفيروس وتحوله إلى جائحة يعود إلى تأخر اكتشافه والتأثر في انتخاذ الإجراءات الكفيلة بمحاصرته سواء في

[1] - زكرياء وهبي، المرجع السابق، ص47.

[2] - صلاح الدين بولعراس، ال**اقتصاد الجزائري في ظل التداعيات العالمية لجائحة كورونا بين الاستجابة الآنية والمواكبة البعدية**، العدد الخاص حول الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد 20، سبتمبر 2020، ص965.

الصين أو الدول الأخرى[1]، ومنه نستخلص أن الانتشار الواسع والسريع لفيروس كورونا وحصده لألاف الإصابات والوفيات عبر العالم جعله يصنف كجائحة وأحد الأمراض الفتاكة والمرتبكة في عصرنا الحالي، كما أن عدم وجود لقاح لهذا الفيروس جعل العالم يقف عاجزا في سبيل ردعه وإيقافه.

مما تم عرضه في هذا المنطلق ومن خلال محاولة تقديم مفاهيم مرتبطة بفيروس كوفيد 19 يمكن القول بأنه مرض معدي ينتمي إلى سلالة فيروسات كورونا، إذ تمثلت بؤرة تفشيه في مدينة ووهان الصينية بتاريخ 31 ديسمبر 2019، ليبقى مصدره محل نقاش العلماء في ظل طرح جملة من الفرضيات ليتحول هذا الوباء فيما بعد إلى جائحة وهذا بعد انتقاله إلى كل بلدان العالم.

الفرع الثاني: التشخيص الطبي فيروس كوفيد 19

جائحة كورونا ليست واقعة مادية بحتة، أو ظرف صحي طارئ، بل هي تغير فيزيولوجي مجهري، يلحق الذات الإنسانية، والبنية البشرية، فيهدد نمط الحيا السوي فيها بمجمل المؤثرات والأعراض التي تصيبها، فتنشئ اضطرابا وظيفيا، على مستوى الجهاز التنفسي البشري[2]، والذي قد ينتهي الى عجزه عن العمل بصفة كلية، مؤديا إلى الوفاة؛ ولتوضيح ذلك لابد من الوقوف على الملامح الجوهرية للتشخيص الطبي لهذه الجائحة.

فيروسات كورونا تشكل في الحقيقة عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها أمراض لالإنسان، في حين لا يتسبب البعض الآخر في ذلك، والفيروس الذي يثير قلقا بالغا في الوقت الحالي يسمى فيروس كورونا، المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة والشديدة من النوع الثاني ويكون مصحوبا في العادة بالحمى، العياء والسعال الحاد والجاف، إضافة الى مشاكل تنفسية أخرى، وقد تكون بعض الحالات المصابة به شديدة، تؤدي إلى الوفاة، وقد تم إضافة الرقم 19إشارة إلى العام الذي اكتشفت فيه أول إصابة بالفيروس، وقد توصلت منظمة الصحة

[1] - غيث طلال فايز المجالي، **مرجع سابق**، ص7.

[2] - مجموعة مؤلفين، **معجم مصطلحات فيروس كوفيد19**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب، ص16

العالمية، إلى هذا التوصيف بناء على عمليات التشخيص التي باشرتها الفرق الطبية المتخصصة التابعة للمنظمة، والتي تضمنت معالجة فنية وتقنية للمعلومات التي تحصلت عليها تلك الفرق حول طبيعة هذا المرض، والعوامل المسببة له، وطرق معالجته والوقاية منه[1].

المطلب الثاني: أعراض وطرق انتشار كوفيد 19 وانعكاساته الاقتصادية

منذ بداية انتشار وباء كوفيد 19 بدأت تظهر أعراض على المصابين به وتتنوع طرق انتشاره وهذا ما سنحدده في الفرع الأول، أما الثاني فنتحدث على انتعاكساته الاقتصادية

الفرع الأول: أعراض الفيروس

يؤكد العلماء أن فيروس كورونا يحتاج إلي خمسة أيام في المتوسط لتظهر أعراضه التي تبدأ بحمي، متبوعة بسعال جاف، وبعد نحو أسبوع، يشعر المصاب بضيق في التنفس، ما يستدعي العلاج في المستشفى. ونادرا ما تأتي الأعراض في صورة عطس أو سيلان مخاط من الأنف. كما أن ظهور هذه الأعراض لا تعني بالضرورة أنك مصاب بالمرض، لأنها تشبه أعراض أنواع أخري من الفيروسات مثل نزلات البرد والإنفلونزا. ويمكن أن يسبب فيروس كورونا، في حالات الإصابة الشديدة، الالتهاب الرئوي، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد، وقصور وظائف عدد من أعضاء الجسم وحتي الوفاة. ويعد كبار السن، والأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل الربو والسكري وأمراض القلب، هم الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس[2].

وقد أشارت مراجعة منظمة الصحة العالمية لـ 55924 حالة مؤكدة مخبريا في الصين إلى الأعراض

والعلامات النموذجية التالية: "الحمى 87.9% والسعال الجاف 67.7% والتعب 38.1% وإنتاج القشع 33.4% وضيق النفس 18.6% والتهاب الحلق 13.9% والصداع 13.6% وغيرها من الأعراض، ومن الجدير بالذكر هنا، أن نتائج الفحص قد تؤكد الإصابة لدى بعض المصابين لكنهم لا

[1] - مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص17.

[2] - زكرياء وهبي، المرجع السابق، ص127.

يظهرون أعراضا، لذلك ينصح المختصون بمراقبة الأشخاص الذين هم على اتصال مع المرض ى المؤكدة إصابتهم واستبعاد الإصابة. أما عن فترة الحضانة أي الفترة بين الإصابة وظهور الأعراض فتتراوح من يوم إلى 14 يوم[1]

الفرع الثاني: طرق انتشار فيروس كوفيد 19

غالبا تنتشر الأمراض المعدية بطريقين هما[2]:

الطريقة المباشرة: وهي تنتقل من شخص إلي آخر مباشرة بوساطة أحد الأمور التالية:

- ✓ الملامسة الشخصية للمريض وأكثر الأمراض انتقالا الأمراض الجلدية المعدية مثل الجرب والقمل والفطريات.
- ✓ الرداد الصادر من المصاب بواسطة السعال أو العطس أو البصق مثل الانفلونزا والسل.
- ✓ العلاقات والتجارب والملامسة الجنسية الخاطئة والمحرمة مثل الزهري والسيلان والايدز.
- ✓ بواسطة نقل الدم تنتقل عندما يكون الدم مصابا بمرض مثل الايدز.
- ✓ من الأم إلي الجنين عبر المشيمة مثل مرض الايدز.

الطريقة غير المباشرة: والذي يحتاج إلي وسيط آخر لنقل المرض من شخص إلي آخر مثل:

- ✓ الوسائط الحية أي الكائنات الحية الموجودة في الطبيعة مثل القوارض والحشرات والحيوانات الأخري وخير مثال عليه مرض الطاعون وانفلونزا الطيور.
- ✓ الوسائط غير الحية الموجودة في الطبيعة مثل الماء والتربة والهواء والحليب والأغذية مثل التسمم الغذائي والإسهامات والجفاف والتهابات الأمعاء."

[1] - بوعموشة نعيم، **اتجاهات المواطن الجزائري نحو فيروس كورونا (كوفيد 19)**، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية، عدد06، جوان2020، ص51.

[2] - نعيم بوعموشة: **فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر دراسة تحليلية**، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد02، العدد02، جوان 2020، ص125.

وبما أن فيروس كورونا (كوفيد 19)من بين الأمراض المعدية فإن طريقة انتقاله أيضا تتم بطريقين مباشرة وغير مباشرة. وقد أثبتت أغلب الدراسات والأبحاث حول طريقة انتشار فيروس كورونا أن "طريقة الانتقال الرئيسية هي من إنسان إلي إنسان عن طريق المفرزات التنفسية المزفورة (مثل السعال أو العطاس). لهذا يجب أن تكون المسافة بين الأشخاص 1,5 متر علي الأقل حتي لا تنتقل العدوي إذا عطس شخص مصاب (الازدحام خطير). تبقي القطرات الناقلة لفيروس كورونا معلقة في الهواء لفت قصيرة، وقد تترسب علي منضدة مثلا أو أي شيء من هذا القبيل، فيصبح ناقلا للعدوي عندما يلمسه شخص ما ولا يغسل يديه جيدا بالماء والصابون.

وينصح بغسل اليدين كل حين وآخر حيث قد تنتقل العدوي من مسك أكرة باب ملوث. من اليدين تتم بعد ذلك الإصابة بالعدوي عندما يلمس الشخص فمه أو أنفه أو عينه فيجد الفيروس طريقه إلي الجهاز التنفس ي للشخص .ويفترض أنه شبيه ببقية فيروسات الكورونا، التي قد تبقي حية ومعدية علي السطوح المعدنية، أو الزجاجية، أو البلاستيكية، لفترة تصل إلي تسعة أيام في درجة حرارة الغرفة[1]

من جهة أخرى، فقد أثبتت أغلب الدراسات والأبحاث حول طريقة انتشار فيروس كورونا أن "طريقة الانتقال الرئيسية هي من إنسان إلى إنسان عن طريق المفرزات التنفسية المزفورة (مثل السعال أو العطاس). لهذا يجب أن تكون المسافة بين الأشخاص 1.5 متر على الأقل حتى لا تنتقل العدوى إذا عطس شخص مصاب الازدحام خطير). تبقى القطرات الناقلة لفيروس كورونا معلقة في الهواء لفترة قصيرة، وقد تترسب على منضدة مثلا أو أي ش يء من هذا القبيل، فيصبح ناقلا للعدوى عندما يلمسه شخص ما ولا يغسل يديه جيدا بالماء والصابون. وينصح بغسل اليدين كل حين وآخر حيث قد تنتقل العدوى من مسك أكرة باب ملوث. من اليدين تتم بعد ذلك الإصابة بالعدوى عندما يلمس الشخص فمه أو أنفه أو عينه فيجد الفيروس طريقه إلى الجهاز التنفس ي للشخص. ويفترض أنه شبيه ببقية فيروسات الكورونا، التي قد تبقى حية ومعدية على السطوح المعدنية، أو الزجاجية، أو

[1] - نعيم بوعموشة: **فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر دراسة تحليلية**، ص126

البلاستيكية، لفترة تصل إلى تسعة أيام في درجة حرارة الغرفة". [1]

الفرع الثالث: انعكاسات فيروس كورونا على الأوضاع الاقتصادية عالميا

حسب مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، ستتسبب ازمة فيروس كورونا في حدوث ركود في بعض الدول وستؤدي إلى انخفاض النمو السنوي العالمي هذا العام إلى اقل من 2.5%، مما قد يؤدي إلى حدوث عجز في الدخل العالمي بقيمة 2 ترليون دولار، وتكون أكثر الدول تضررا هي الدول المصدرة للنفط وغيرها من الدول المصدرة للسلع، هذه الدول ستخسر أكثر من 1% من نموها، إضافة إلى تلك التي تربطها علاقات اقتصادية قوية مع الدول التي ستتأثر قبل غيرها بالصدمة الاقتصادية، وستشهد دول مثل كندا والمكسيك وأميركا الوسطى ودول مثل شرق وجنوب آسيا والاتحاد الأوروبي تباطؤا في النمو بين0.7% و0.9%، كما أن من تربطها علاقات مالية قوية مع الصين ربما ستكون الأقل قدرة على التعافي من تأثير أزمة كورونا على الاقتصاد[2].

فيما يتعلق بتأثير الجائحة على نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي فتتراوح التوقعات لعام 2020 بين 8.8 في المائة ا و1 في المائة ومن بين هذه التوقعات، يعد صندوق النقد الدولي النقطة المرجعية الرئيسية لتقييم الأثر الاقتصادي لجائحة كورونا. وبناء عليه، سينكمش النمو العالمي بنسبة - 4.2 في المائة، بفارق 7 نقاط مئوية مقارنة بالتوقعات المنشورة قبل اندلاع الأزمة[3]

---

[1] - بوعموشة نعيم: **اتجاهات المواطن الجزائري نحو فيروس كورونا (كوفيد 19)، المرجع السابق**، ص51

[2] - كرامة مروة، رحال فاطمة، خبيزة أنفال حدة، **تأثير الأزمات الصحية العالمية على الاقتصاد العالمي تأثير فيروس كورونا كوفيد 19 على الاقتصاد الجزائري نموذجا**، مجلة التمكين الإجتماعي، المجلد 02، العدد02، جوان 2020، ص317

[3] - غيث طلال فايز المجالي، **التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة كورونا المستجد على النظام السياسي والاقتصادي الدولي**، دفاتر السياسة والقانون، المجلد 13، العدد 01، 2021، ص10.

أما فيما يتعلق بأسعار صرف العملات، فأدت حالة عدم اليقين والتخوف من المستقبل إلى زعزعة الثقة بالعملات بشكل عام وعملات الأسواق الناشئة بشكل خاص حيث انخفضت قيمتها السوقية أمام العملات الصعبة.

وفيما يخص انخفاض أسعار النفط فقد انخفضت إلى مستويات غير مسبوقة بعد تراجع الطلب العالمي لنحو الثلث وهبطت أسعار عقود النفط الأمريكية المقرر تسليمها في مايو 2020 إلى أدنى مستوى لها في التاريخ، متجاوزة الصفر، بسبب فائض المعروض النفطي، نتيجة لقلة الاستهلاك؛ فقد توقفت حركة النقل داخليا وخارجيا في كثير من الدول

ذكرت دراسة لتقييم آثار هبوط أسعار النفط أن تسع دول من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المصدرة للنفط قد تشهد انخفاضا في أرباح المنتجات الهيدروكربونية بما مجموعه 192 مليار دولار[1].

المطلب الثالث: كيفية التعامل والوقاية من فيروس كوفيد 19

سنحاول من خلال هذا المطلب تحديد الاجراءات المتخذة لمواجهة كوفيد 19 (الفرع الأول) وسبل الوقاية منه (الفرع الثاني)

الفرع الأول: الاجراءات الوقائية

وكإجراء وقائي يجب على كل شخص غسل يديه بالماء والصابون بين حين وآخر وعدم لمس اليدين للفم والأنف أو العينين حتى لا يجد الفيروس مسارا إلى الجهاز التنفسي. والابتعاد عن الآخرين قدر الإمكان، فهذه السلوكات البسيطة يمكن للإنسان أن يحمي نفسه وأقاربه وذويه.

[1]- أحمد فايز الهرش، **أزمة الإغلاق الكبير الأثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد 19**، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، مجلد 2، العدد2، خاص (2020)، ص ص121-122.

وبناء على التجارب الماضية في تفشي الأوبئة والجوائح، تحاول العديد الحكومات والدول اعتماد بعض الإجراءات الوقائية التي اعتمدت سابقا كالتباعد الاجتماعي وإغلاق الحدود وعزل الحالات والاختبار وزيادة الحصانة بين السكان إلى إبطاء انتشار الفيروس التاجي. وتبقى بطبيعة الحال هذه الإجراءات متباينة بين دولة وأخرى، ما يعني أننا سنكون أمام نتائج مختلفة في انحسار الفيروس.

الفرع الثاني: أفاق علاج الوباء

لا يوجد حتى الآن أي علاج أو لقاح فعال ضد فيروس كورونا الجديد، وذلك على الرغم من الجهود المبذولة لتطوير بعضها. "ولمنع الإصابة توصي منظمة الصحة العالمية بغسل اليدين بشكل منتظم، وتغطية الفم والأنف عند السعال، وتجنب الاتصال عن قرب مع أي شخص يظهر عليه أعراض مرض في الجهاز التنفسي (مثل السعال)"[1].

وتجدر الإشارة هنا أنه لا يمكننا التنبؤ بالمسار الذي سيكون عليه الفيروس المستجد كوفيد (19)، لكن تجربة البشر مع مثل هذه الأوبئة أنها قد تمتد إلى فترة طويلة، وخلالها نتعلم كيفية التعايش معها بالتدريج ومن ثم التقليل من آثارها المدمرة. كما أن الباحثين لا يعلمون الكثير عن طبيعة الفيروس أو سلوكه، وتتراكم الأبحاث حاليا، ومع الوقت قد يؤدي إلى فهم أعمق له، وبالتالي تصبح هناك فرص أفضل في مكافحة وعلاج هذا الفيروس.

[1] - نعيم بوعموشة : **فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر دراسة تحليلية**، المرجع السابق، ص128

خلاصة الفصل الأول:

من خلال هذا الفصل يتبين ان العالم شهد العديد من الأوبئة والأمراض والتي عرفت انتشارا واسعا كانت له انعكاسات سلبية كبيرة في بعض الأحيان من خلال ما يخلفه من خسار بشيرية ومادية فادحة في العديد من دول العالم.

وفيروس كوفيد 19 أحد هاته الأوبئة في زماننا الحالي اذ أن سرعة انتشاره الكبيرة وظهوره المفاجئ جعل العالم يدق ناقوس الخطر ويتجند لمكافحته والوقوف في وجهه ومواجهته

الفصل الثاني

تفشي وباء كوفيد 19 بالصين

ومواجهته داخليا

الفصل الثاني:

تفشي وباء كوفيد 19 بالصين ومواجهته داخليا

تمهيد:

المبحث الأول: بدايات تفشي الوباء بالصين وكيفية احتواءه

المطلب الأول: انتشار الوباء بالصين

المطلب الثاني: احتواء الصين لانتشار الوباء

المبحث الثاني: العوامل التي مكنت الصين من احتواء الوباء

المطلب الأول: المقومات البشرية والجيوسياسية لجمهورية الصين

المطلب الثاني: الاقتصاد الصيني وتجاوز تداعيات فيروس كورونا

خلاصة الفصل الثاني

مقدمة الفصل الثاني:

انهجت الصين عدة استراتيجيات لإدارة أزمة كورونا على الصعيد الداخلي، وقد أفلحت إلى حد كبير في تطويق هذا الفيروس رغم العقبات الكثيرة وعلى رأسها العدد الهائل من السكان الذين يمثلون الشعب الصيني والمتجاوز عددهم عتبة المليار نسمة، وسنحاول في هذا المبحث الاشارة إلى استراتيجيات إدارة الازمة على الصعيد الداخلي.

وسنحاول من خلال هذا الفصل الاشارة إلى كيفية تفشي وباء كوفيد 19 في الصين وكيف واجهته على الصعيد الداخلي من خلال مبحثين:

المبحث الأول: بدايات تفشي الوباء بالصين وكيفية احتواءه

المبحث الثاني: عوامل احتواء الوباء من طرف جمهورية الصين

المبحث الأول: بدايات تفشي الوباء بالصين وكيفية احتواءه

أعلنت الصين انتشار الوباء بالبلاد ودقت ناقوس الخطر بعد اكشاف أولى الحالات على الصعيد العالمي بمناطق صينية، ثم أخذ في الانتشار بشكل رهيب وغير مسبوق مما ألزم صناع القرار التصرف بشكل سريع حتى يتم السيطرة على هذا الوباء

وسنعرض في هذا المبحث بدايات انتشار الوباء بالصين (المطلب الأول)، وكيفية احتواء الصين لانتشاره (المطلب الثاني)

المطلب الأول: انتشار الوباء بالصين

سنحاول في هذا المطلب الاشارة إلى بداية انتشار الفايروس بالصين وكيف كانت توسعه

الفرع الأول: بدايات الفايروس

ظهر الفيروس القاتل والذي عرف باسم كورونا ثم كوفيد 19في ديسمبر 2019في مدينة ووهان بالصين، ويبد وأن سلطات المدينة قللت من خطورة المرض عندما ظهرت الحالات الأولي المصابة بالفيروس، ومع تفاقم الوضع وزيادة انتشار العدوي وازدياد الوفيات، أرسلت الحكومة المركزية في العاصمة بكين فريقا طبيا لمدينة ووهان للتحقيق، وكان ذلك مطلع يناير ،2020 وبمجرد أن أدركت الحكومة المركزية خطورة المشكلة تصرفت بسرعة وعلي نطاق واسع[1].

لقد أدى تفشي الفيروس التاجي كورو نا كوفيد- 19إلى تقويض تلك الطموحات العالمية في زيادة الإنتاج العالمي الكلي. لأن الفيروس ينتشر بسرعة رهيبة ويحدث الخراب في الأسواق العالمية دون استثناء، ويقول الخبراء الأمريكيين الاقتصاديين أن الجائحة يمكن أن تعيد إحياء المخاوف بشأن النهج الصيني السري لإدارة الأزمات والمخاطر (Javier C, 2020). (وفي بداية شهر جانفي اتخذت الحكومة الصينية العديد من الإجراءات الإدارية لإدارة خطر الجائحة لتخفيف من حدتها.[2]

---

[1] - سكاي نيوز عربية، مواجهة كورونا؛ كيف تعامت الصين وأمريكا مع الاختبار الصعب، تاريخ الزيارة: 2022/05/03عبر الموقع الالكتروني: https://www.skynewsarabia.com/world/1359621

[2] - سفيان خلوفي، كمال شريط، **إدارة المخاطر الوبائية: جائحة كورونا كوفيد 19 (تجربة الصين أم تجربة كوريا)**، المجلة الجزائرية للاقتصاد والتسيير، المجلد14، العدد02، جامعة وهران 2 ، 2020، ص576

الفرع الثاني: توسع الفايروس بالصين

وبعد أربعة أشهر منذ ظهوره أعلنت الصين سيطرتها علي فيروس كورونا "كوفيد 19"حيث أكدت اللجنة الوطنية للصحة الأربعاء 2020/3/25عدم تسجيل أي حالة إصابة مؤكدة محلية بالمرض، باستثناء 47حالة جديدة جميعها وافدة من الخارج[1].

وفي الوقت الذي أعلنت فيه الصين سيطرتها علي فيروس كورونا، شهدت دول أخري ارتفاعا كبيرا في الإصابات والوفيات، وعلي رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وإسبانيا.

في 31 ديسمبر 2015. كشفت منظمة الصحة العالمية عن عدد من حالات الالتهاب الرئوي مجهول السبب في مدينة ووهان شرق الصين، وبعدها بأيام وتحديدا في 7 جانفي، توصل علماء صينيون، إلى أن فيروسا تاجيا جديدا من عائلة كورونا هو المسبب لتلك الحالات. في البداية، بدأ الأمر وكأنه وباء يقتصر على الصين فقط، لكنه سرعان ما تحول إلى وباء عالمي أدخل العالم في أزمة اقتصادية مازال يتخبط فيها.

لم تقتصر خسائر الصين من جراء تفشي مرض فيروس كورونا في الأرواح البشرية فحسب، بل تكبدت خسائر فادحة مست كل القطاعات الاقتصادية بسبب هذا الوباء وإجراءات احتواءه، إذ أن مئات الآلاف من العمال تقطعت بهم السبل بعيدا عن مصانعهم. وتوقف الإنتاج بسبب تدابير الحجر المنزلي، إلا أن الوضع لم يستمر طويلا فقد استطاع الاقتصاد الصيني النهوض بعد فترة وجيزة.

تأثر النمو الاقتصادي في الصين على المدى القصير بسبب مرض كوفيد- 19 فقد انخفض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بنحو 2% في الربع الأول من سنة 2020 لينتعش تدريجيا بعدها، وظهر معدل النمو في الصين على شكل حرف V إذاستطاع الاقتصاد الصيني التعافي بسرعة بعد الخروج من الإغلاق بفضل التحول الرقمي لاقتصادها وكذا السياسات التحفيزية التي تبنتها.

[1] - دنيا عبد الخالق، كيف سيطرت الصين علي كورونا؟ تاريخ الزيارة: 2022/05/03.عبر الموقع الاكتروني:
https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/out-of-pandemic-/scenario-of-china-dealing-with-spread-of-coronavirus

المطلب الثاني: احتواء الصين لانتشار الوباء

ويمكن القول إن أهم الأسباب أو العوامل التي مكنت الصين من السيطرة علي فيروس كورونا تتمثل في الآتي:

الفرع الاول: قوة الدولة وامتثال المواطنين:

لا شك أن نظام الحكم في أي دولة يقوم بدور محوري في إدارة الأزمات والطوارئ، وهذا يفسر إلي حد كبير قوة بعض الأنظمة في مواجهة كورونا وضعف أنظمة أخري في التعامل مع الأزمة. وفي الصين يتسم نظام الحكم بأنه مركزي للغاية، ومع أن الحكومة المركزية في العاصمة بكين تمنح سلطات واسعة لحكومات المقاطعات والمدن إلا أنها تفرض عليها رقابة قوية ، وتقوم بحملات مراقبة وتفتيش دورية لضمان قيام الحكومات المحلية بتنفيذ السياسات المركزية[1].

إضافة إلى ذلك، فقد عمدت الدولة إلى العزل المبكر باعتباره واحدةً من أهم الاستراتيجيات التي اتبعتها الصين للحد من انتشار الفيروس. لقد قيدت السلطات هناك حركة ما يقرب من 760مليون شخص وهو ما يعادل ضعف عدد سكان الولايات المتحدة وكندا معاً، حيث كان فرض الحجر الصحي صارماً للغاية، وبتحويل جميع الحالات التي يشتبه بإصابتهاتهم لعدوى إلى صالات رياضية ومراكز احتجاز ضخمة، مع توفير رعاية صحية جيدة وفحوصات منتظمة. ورغم بروز اتهامات للصين بلتساهل في البداية مع الجائحة إلا أ ن السلطات الصينية فرضت إجراءات الإغلاق الكامل في معظم أنحاء البلاد منذ بداية جانفي في مدينة ووهان.[2]

ومن المتوقع أن تسفر الرقابة الصارمة والمتابعة المستمرة من الحكومة المركزية إلي سرعة التحرك في مواجهة الأزمات هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنه لن يكون صعباً علي دولة ذات قبضة حديدية علي المجتمع كالصين، أن تتخذ اجراءات صارمة لمنع تفاقم الوضع، دون أن تحتاج لوقت وجهد كبيرين لتهيئة الرأي العام لتقبل ذلك. لقد كان من أبرز وأشد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الصينية، هو

---

[1] - صلاح محمد، كيف سيطرت الصين علي فيروس كورونا المستجد؟ تاريخ الزيارة: 2022/05/03عبر الموقع الالكتروني: /https://www.ida2at.com/how-china-controlled-novel-coronavirus

[2] - منصور أبو كريم، **تجارب عالمية لمواجهة تفشي فيروس كورونا**، المجلة الالكترونية للمركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتجية، 2020 ، ص2.

إعلان مقاطعة هوبي منطقة طوارئ صحية من الدرجة الأولي، وهو أشد مستوي من حالات الطوارئ، مما يعني أن الاستجابة ستكون مركزية من مجلس الدولة "مجلس الوزراء" في العاصمة بكين. وفرض الحجر الصحي الصارم علي أكثر من ستة وخمسين مليون مواطن صيني هم سكان مقاطعة هوبي، والتشديد علي عاصمة المقاطعة مدينة ووهان ذات الأحد عشر مليون نسمة، والتي تعد مرك أز رئيسيا للنقل العام إلي مناطق الصين المجاورة، حيث أغلقت المدينة بشكل تام مع مدن أخري في المنطقة، ومنع التنقل منها وإليها لمنع انتشار الفيروس إلي مناطق أخري، في خطوة غير مسبوقة وتعد أكبر عملية حجر صحي في العالم. حيث أوقفت الدراسة والمواصلات العامة، وأغلقت معظم المحلات والمصانع والشركات، وشددت القبضة الأمنية علي حدود المدينة والمقاطعة بالكامل، وفرض علي الناس التزام البيوت وعدم الخروج منها إلا للضرورة القصوى [1].

لكن هذه الاجراءات الرسمية لم تكن لتلقي نجاحاً لولا الالتزام الكبير الذي أبداه الشعب الصيني، في تطبيق تعليمات الوقاية والسلامة الصحية، والت ازم البيوت وعدم مغادرتها إلا للضرورة القصوى، وإبلا غ السلطات عن أي استجابة طبية ضعيفة، وتضافر الجهود في دعم الفئات العمرية السكانية، الأكثر احتياجاً والأكثر عرضة للمضاعفات، بالإضافة إلي التعاون بين السكان في كل منطقة وحي في توفير الاحتياجات الغذائية والدوائية للجميع[2]

الفرع الثاني: الخبرة وسرعة الأداء والإنجاز:

الصين لديها خبرة طويلة في التعامل مع الأزمات الخاصة بالأوبئة، ففي عام 2002شهدت الصين ظهور وباء سارس، والذي كان سببه أحد فيروسات كورونا، وكان أشد فتكاً بالحالات من فيروس كورنا المستجد " كوفيد 19 "ولكن لم يكن له نفس القدرة علي سرعة الانتشار، وقد تمكنت الصين من احتوائه في يوليو 2003، ولهذا فإنه مع ظهور فيروس كورونا المستجد كان لدي الصين خبرة غير بعيدة زمنياً في التعامل مع حالة مشابهة، وإن كانت أقل ضرورة، إلي جانب امتلاكها قاعدة علمية

[1] - أمين الزعكوني، هكذا استطاع الصين السيطرة علي انتشار فيروس كورنا المستجد، تاريخ الزيارة: 2022/05/03عبر موقع هيسبرس الالكتروني: https://www.hespress.com/un-oeil-sur-un-pays/463809.html

[2] - دنيا عبد الخالق، كسف نجحت الصين في محاصرة كورونا؟ تاريخ الزيارة: 2022/05/04.عبر صفحة عربي بوست في موقع الفيسبوك التالي: https://www.facebook.com/Arabicpost/posts/2629254744005951

وتكنولوجية وخبرات بشرية تتحرك وفق خطط سبق تطبيقها بشكل ناجح[1]. بالإضافة إلي ذلك فإن تعامل الصين مع الجائحة تميز بسرعة الأداء والإنجاز، فقد تمكنت الصين من بناء مستشفيين اثنين في أقل من عشرة أيام، كما قامت بإنشاء أربعة عشر مستشفى مؤقت في كافة أنحاء مدينة ووهان، واستقدمت آلاف الفرق الطبية من مختلف أنحاء البلاد إلي مقاطعة هوبي، وألزمت كافة المؤسسات الطبية بالكشف علي من يشتبه في إصابته دون الحصول علي موافقته، وقد كان لكل هذه الإجراءات دور كبير في مكافحة الفيروس واحتوائه[2].

وقد أشادت منظمة الصحة العالمية بسرعة توصل العلماء الصينيين للكثير من المعلومات عن تركيب الفيروس وطرق انتشاره، ونقاط قوته وضعفه، وسرعة تعديل السلطات الصينية لخططها علي أرض الواقع وفقاً للمستجدات العلمية في فهم الفيروس[3].

الفرع الثالث: توظيف التكنولوجيا:

تمتلك الصين سياسة ممنهجة بشكل منظم تتعلق بنقل التكنولوجيا، فنجد ان حقبة الثمانينات والتسعينات ساعدت الصين على استقطاب التكنولوجيات الاساسية لجزء كبير من قطاعاتها الصناعية، وساهم رأس المال الصيني نحو 51% في هذه الفترة ، بما حقق نجاحاً للصين تمثل في قدرتها على الولوج الى التكنولوجيا التي يمتلكها شركاؤها الغربيون، ومنذ تلك الفترة تمخضت السياسة الصينية في الاصلاح التكنولوجي داخل المؤسسات من اجل تعميم الوعي التكنولوجي، فقد انتشرت التقنيات على نطاق واسع فيها وأسست جيلاً مميز من المجتمع الصيني باستطاعته استخدام التكنولوجيا والمعارف ووفقاً

[1] - موقع قناة BBC، مفيروس كورونا؛ ماقصة مختبر ووهان الصيني؟ تاريخ الزيارة: 2022/05/04عبر الموقع الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/world-52550329 :

[2] - أحمد سلام، الصين وأمريكا وفروس كورونا، تاريخ الزيارة 2022/04/05 عبر الموقع الالكتروني: https://www.chinainarabic.org/?p=53940

[3] - صحيفة أخبار الخليج، إلي أين تتجه الاتهامات بين أمريكا والصين حول فيروس كورونا؟ تاريخ الزيارة 2022/04/05 عبر الموقع الالكتروني: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1211175

لذلك استطاعت الصين تطوير قدراتها التكنولوجية وتعميمها على كافة المجالات (الاقتصادية، والعسكرية، والعلمية)[1]

استخدمت الصين قدراتها التكنولوجية المتطورة في مواجهة فيروس كورونا، فقد استخدمت الروبوتات لتقليل الاحتكاك بين البشر من خلال قيامها بأعمال التمريض والتعقيم وتوصيل الطلبات والكشف عن المصابين في الشارع عن طريق قياس درجة حرارة المارة، كما استخدمت طائرات مسيرة لنقل العينات من المرضي إلي مراكز البحثية ومختبرات التحليل، وزودت رجال الشرطة بخوذات تستطيع كشف المصابين بالفيروس عبر قياس درجة حرارة الجسم عن بعد[2]

وتعد الصين أكثر دولة سخرت التقدم التكنولوجي لمتابعة حالة السكان في مكافحتها لفيروس كورونا، فمن المعروف عنها أنها تملك تكنولوجيا مراقبة متطورة جداً علي مواطنيها، فمن خلال ثلاثمائة مليون كاميرا منتشرة في كل أنحاء البلاد تراقب الجميع، وهي قادرة علي كشف المصابين بالفيروس، ومن خلال قاعدة البيانات الضخمة التي تملكها الحكومة" البيغ داتا" يمكن تحديد أسماء المصابين وأرقامهم الوطنية ومواقعهم[3].

ورغم أن هذه الإجراءات الرقابية الصارمة تعد لدي الكثيرين اجراءات قاسية وانتهاكاً للخصوصية، وشكلاً من أشكال الاستبداد، إلا ان الحكومة الصينية تراها وسيلة مثالية للحد من انتشار الأوبئة[4].

ولا شك أن هذه الوسائل التقنية المتطورة ساهمت في تحسين الخطة الصينية لمكافحة الفيروس، وفي حماية العناصر البشرية من التعرض المباشر للكثير من مصادر الخطر.

---

[1] -حميد شهاب أحمد، **تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة**، مجلة العلوم السياسية، عدد سنة 2018، ص37.

[2] - صحيفة القدس، كورونا يؤزم العلاقات الدولية، تاريخ الزيارة: 2022/04/05، عبر الموقع الاكتروني: -https://alqabas.com/article/5769808

[3] - الجزيرة نت، الصين تفند 24 كذبة أطلقتها أمريكا بشأن تعامل بيكين مع أزمة كورونا، تاريخ الزيارة: 2022/04/05، عبر الموقع الإلكتروني : https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/5/11 :

[4] - فرانس 24، الصين تحذر من حرب باردة جديدة من الو م أ جراء فيروس كورونا، تاريخ الزيارة: 2022/04/05 عبر الموقع الالكتروني: -https://www.france24.com/ar/20200524

المبحث الثاني: عوامل احتواء الوباء من طرف جمهورية الصين

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وسقوط الاتحاد السفياتي برزت العديد من القوى الموازية والمنافسة للولايات المتحدة الأمريكية، لكن يرى العديد من الخبراء أن أبرز المنافسين لها في وقتنا الحالي جمهورية الصين الشعبية وهذا عائد إلى العديد من المقومات، وسنستعرض في هذا المبحث المقومات البشرية والجيوسياسية لصعود جمهورية الصين (المطلب الأول)، و الاقتصاد الصيني وتجاوز تداعيات فيروس كورونا (المطلب الثاني) ا

المطلب الأول: المقومات البشرية والجيوسياسية لجمهورية الصين

تتعدد المقومات والإمكانيات التي تتمتع بها جمهورية الصين سيتم عرضها فيما يلي:

الفرع الأول: المقومات الطبيعية والبشرية

تلعب العوامل الطبيعية البشرية دورا جوهريا في السياسة الخارجية الصينية، فشساعة مساحتها الجغرافية مكنتها من إيواء تعداد ضخم من القوة البشرية، كما منحتها وفرة وتنوعا كبيرا في الموارد الطبيعية، إضافة إلى عمقها الاستراتيجي. ويمكن رصد أهم المميزات التي كان لها انعكاس إيجابي على السياسة الخارجية الصيني في هذا الاطار في كل من: الموقع والمساحة، والموارد والثروات الطبيعية.

تتطلب دراسة مكانة أي قوة كبرى في النظام الدولي الوقوف على تاريخ هذه الدولة الذي أسهم في بناء هذه المكانة، والصين، باعتبارها قوة كبرى، لا تخرج من هذا التوصيف، إذ يقتضي الأمر معرفة أبرز المحطات الفاصلة في التاريخ الصيني، وصولا إلى قيام جمهورية الصين الشعبية عام1949، بعد انتصار الثورة بقيادة ماو تسي تونغ، زعيم الحزب الشيوعي الصيني، المؤسس الفعلي والحقيقي لهذه الجمهورية الفتية، التي وصلت في بضع عشرات من السنين إلى مصاف أهم دول العالم، بل إنها أصبحت تنافس الولايات المتحدة اقتصاديا على المكانة الأولى في العالم.

تشغل الصين مساحة 9.6 مليون كم مربع تقريبا، وتحتل بذلك المرتبة الثالثة في العالم من نها حيث المساحة، بعد روسيا وكندا، وتقع شرق أسيا، ويبلغ تعداد سكان 1.4مليار نسمة إلى غاية سنة 2020[1].

[1] - ياسين عامر عبد الجبار الرّبيعي، **واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي– القيود والفرص**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2018، ص23

وتقع الصين شرق آسيا، حيث تنتشر حولها مجموعة من الدول القوية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، قد تتقارب من القوة الصينية أحيانا. فروسيا وكوريا الجنوبية واليابان في الجوار الشمالي والشرقي لدولة الصين، والهند تحيطها من الغرب والجنوب، ولهذه الدول استثمار عالمي وأدوار سياسية عالمية مؤثرة في التفاعاءت السياسية الدولية والإقليمية. كما تدور في فلك كل منها مجموعة من الدول الصغيرة المجاورة وتتجاذب النفوذ فيها مع دولة الصين، مثل مينانمار وتايوان والنيبال وفيتنام وكمبوديا وبعض جزر البحر الصيني، وهناك قضايا ومشكالات سياسية واقتصادية وعرقية مع هذه الأطراف لم تحسم بشكل نهائي، فهي إما قضايا مؤجلة، أو ساكنة إلى حين[1].

كانت الصين ولا تزال قوة مؤثرة لفترات طويلة من التاريخ، ثم انكمش سلطانها، واحتلت من الد الأوربية واليابان في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين، إلا أنها استعادت قوتها واستقلالها تحت حكم الحزب الشيوعي الذي استلم السلطة عام 1949، وفي القرن الواحد والعشرين، ارتفعت مكانتها الدولية، بسبب القفزة الاقتصادية والتجارية التي حققتها، وأصبحت ظاهرة من ظواهر العولمة في القرن الواحد والعشرين، مع استم ارر تمسكها بالحكم المركزي تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني. لقد ان مساحة الصين الواسعة رتب على الصين مراقبة (180000) كلم حدود برية مع (14) بلد و (110000) كلم واجهة بحرية ويمكن تميز ثلاثة وجوه للصين من الناحيتين الجغرافية والاقتصادية هي:

- الصين الساحلية
- الصين الوسطى .
- صين المدرجات .

إن المقومات المادية والبشرية لقيام الصين كدولة كبرى ومركز استقطاب رئيسي متوفرة فالمساحة الواسعة للصين وموقعها الجغرافي ، حيث تتصل بالبر الأسيوي والمحيط الهندي والمحيط الهادي وما تجود به تلك الأراضي الواسعة من ثروات اقتصادية معدنية ونباتية وموارد مائية وسهول واسعة ومناخ متنوع يعطي فرصة كبيرة لنشاط اقتصادي متنوع يكفل للصين اكتفاء ذاتية على الرغم من الإعداد السكانية الهائلة .

يفتخر الصينيون بان بلادهم تتمتع بوضع ملائم لا مثيل له أنها الأمة الوحيدة في العالم التي تحتل مركز الصدارة في أعداد السكان لكنها استطاعت أن توفر الغذاء الرئيسي للسكان وكل متطلبات

[1] - شنافة صباح، **القوة الصينية – تحدي الصيرورة التاريخية والموقع في مدار القوى العالمية**، مجلة العلوم السياسية، العدد46، 2013، ص209.

الحياة وبدأ وضعها الاقتصادي يتطور نحو الأفضل ، فالصين تتميز بوجود حكومة فعالة بمقدورها تصميم استراتيجيات ووضع القرارات وتنفيذها لذلك كان دور الدولة محورية في الاقتصاد الصيني، طبقت الصين نموذج ((اشتراكية السوق) الذي يعطي الأولوية في مجال تخصيص موارد مع عطاء حرية واسعة لعمل آليات السوق . لا سيما في مجال أنتاج وتداول السلع الاستهلاكية التنموية فيها ، إضافة إلى ما سبق تعود قوة الاقتصاد الصيني إلى الدور الكبير الذي اضطلعت به الدولة في العديد من المجالات المترابطة فيما بينهما ترابطة وثيقة :التعليم الأساسي والصحة والتغذية والحد من نمو السكان والعناية بصحة الأمهات والأطفال . أما الموارد الطبيعية الأخرى فتتوفر في الصين في منطقة الغرب الأكثر ارتفاعاً ، إضافة إلى ذلك توجد في الصين منطقة الشمال التي تتوفر فيها السهول سهل منشوريا ذات التربة الخصبة والهضاب المنخفضة .[1]

أما منطقة الجنوب الشرقي التي توجد فيها التلال المنخفضة والسهول الساحلية الخصبة على امتداد الأنهار الكبرى ، كما تستوطن الصين بعض انواع الحيوانات التي لا توجد فيه اية دولة أخرى . ولكي تحمي الصين حيواناتها ونباتاتها الطبيعية النادرة وبخاصة الأنواع المهددة بالانقراض ، انشأت الصين أكثر من (200) محمية طبيعية كل هذا يحسب له حساب من ناحية القوة الطبيعية للاقتصاد الصيني[2].

كما تعد الصين من الدول التي يغلب عليها الطابع الجبلي، ورغم أن هذه الطبيعة الجبلية ذات مزايا دفاعية واستراتيجية مهمة، حيث تستخدمها في إقامة التحصينات الدفاعية كما ظهر في حربها مع اليابان، إلا أنها وضعت حدوداً قاسية لامتداد الأراضي الزراعية، كما أنها جعلت الاتصال ًصعبا الداخلي وباهظ التكاليف في كثير من الأحيان

ويقطع أراضي الصين الأصلية أنهار ثلاثة رئيسية:

•**النهر الأصفر(هوانجو)**، وطوله حوالي 4672كيلو متر، وينحدر هذا النهر العظيم من المرتفعات الغربية (من جبال كن لن) حيث ينبع، وهذا النهر نراه يعمل قوساً عظيماً نحو الشمال خارج حدود الصين الأصلية في قلب هضبة منغوليا.

[1] - هان سوين، **اليوم الأول في العالم**، تر: هلال محمود سعيد، د.د.ن، بيروت، لبنان، 1979، ص20.

[2] - اغناسيو رامونية، **الصين قوة هائلة**، تر: محمد منصور ياسر، مجلة الثقافة العالمية، العدد 151، 2008، ص37.

•**نهر اليانجتسى (إبن المحيط):**، ولهذا النهر أهمية كبرى في المواصلات الداخلية في، وسط الصين، وطوله حوالي 5530كيلو متر، وفى مجراه الأوسط نجد الخانق العظيم، ويعد حوض هذا النهر من أهم أحواض الصين نظرا لاتساع الأراضي السهلية فيه الصالحة للزارعة.

•**نهر سيكيانج:**، وطوله حوالي 1.958كيلو متر، وينبع من شمال هضبة يونان، ويصب فى بحر الصين الجنوبي، ويمكن اعتبار هذ النهر (وهو أقصر من النهرين السابقين) نهر صينياً صميماً، إذ تقع مجاريه كلها في الصين الأصلية.

وجمهورية الصين يتنوع بها مظاهر التضاريس الرئيسية، فالجبال تشغل 33%من المساحة الكلية، وهي لا تصلح للزراعة بل تكاد تكون غير صالحة للعم ارن إلا فى جهات محدودة حيث يقل الانحدار، وتسود التلال نحو 10%من هذه المساحة، وهى أقل وعورة من الجبال، لذلك ترتفع فيها نسبة الأرض التي يمكن الإفادة منها، أما الهضاب فهي تمثل 26%من المساحة، وقد يتخللها بعض سهول صالحة للزراعة كهضبة يونان، أما الأحواض فتشمل نحو 19%من مساحة الصين، ولا يصلح الكثير منها للزراعة، إما لجفافها الشديد أو برودتها القارصة، أما السهول التي تعد سهولاً رسوبية في غالب الأحيأن فتمثل نحو 12%من مساحة الصين [1]

كما يعد المناخ من العناصر الهامة التي تلعب دوًر هاماً في تحديد قيمة الدولة وأهميتها السياسية، فرغم ما نعيشه في العصر الحديث من تقدم تكنولوجي إلا أننا لم نستطع السيطرة علي المناخ سيطرة كاملة، فالإنسان لاي ازل عاج أز أمام العواصف المدمرة لا يستطيع منعها، فالمناخ المعتدل يؤدي إلي زيادة النشاط البشري للسكان واستغلال موارد الدولة، أما المناخ المتطرف فإنه يحد من النشاط البشري للسكان ويجعل المنطقة شبه خالية من السكان بالنظر لمناخ الصين نجد ثمة اختلافات إقليمية في المناخ، لأن الصين تمتد في 35دائرة عرضية بين دائرتي عرض 53º - 18ºشمالاً أي من المنطقة المدارية إلى المنطقة الباردة المعتدلة. مناخ الصين قاري موسمي، فمعظم أجزائها تقع في المنطقة المعتدلة،

غير أن المناطق الجنوبية تقع في المنطقة الأستوائية، وشبه الأستوائية، بينما المناطق الشمالية تقع في المنطقة المتجمدة طبقاً للرطوبة تنقسم الصين من الجنوب الشرقي الي الشمال الغربي الي المنطقة الرطبة، المنطقة شبه الجافة، المنطقة الجافة.

ويصل معدل سقوط المطر ل1500مليمتر علي السواحل الجنوبية الشرقية، و 200مليمتر في الداخل

[1] - ابراهيم نافع، **الصين معجزة نهاية القرن العشرين**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1999، ص187

ويبدو التباين، واضحاً في الظروف المناخية فيما يصيب جهات الصين المختلفة من الأمطار من حيث مقاديرها، وانتظام سقوطها بين عام وآخر، فضلاً عن طول فصل النمو، ويعد الصقيع وتساقط الثلوج من الظاهرات المناخية السائدة في معظم جهات البلاد باستثناء أجزائها الجنوبية9(). فتنقسم الصين من الجنوب الي الشمال الي ست مناطق مناخية وهي:

- ✓ المنطقة الإستوائية
- ✓ المنطقة المدارية
- ✓ المنطقة شبه المدارية
- ✓ المنطقة المعتدلة الأكثر حرارة
- ✓ المنطقة المعتدلة تماماً
- ✓ المنطقة المعتدلة الاكثر برودة

أدى تعدد الأقاليم المناخية إلي تنوع المناخ، وبالتالي الاقتراب من درجة الاكتفاء الذاتي حيث التنوع في الإنتاج الزراعي الذي يعمل على تنوع الأنشطة الاقتصادية، مما يؤدي إلى التكامل بين أقاليم الدولة وتعزيز وحدتها الوطنية[1]

إضافة إلى أثر العامل البشري على تطور الاقتصاد الصيني، فالعدد الهائل من السكان له العديد من المزايا من وجهة نظر استراتيجيات التنمية والنمو الاقتصادي (يدا عاملة، وكفاءات علمية معتبرة).

بالإضافة إلى الدور الهام الذي تلعبه الجاليات الصينية في مختلف بقاع العالم وخصوصا في جنوب شرق آسيا (النمور الآسيوية)، كما أن هذه الجاليات قد ساهمت في جلب رؤوس الأموال والاستثمارات إلى بلدها الأم.

الفرع الثاني: المقومات الجيوسياسية

1-الطموح السياسي الصيني:

ساعدت الإصلاحات التي تبنتها الصين في سنة 1978 على إعادة ترتيب الأولويات في سياستها الخارجية، حيث أعطيت أهمية بالغة للإس ارع بتنمية الاقتصاد وجعل الصين دولة اقتصادية كبرى. "إنّ الإستراتيجية الدولية للصين، وبسبب التصاعد الاقتصادي، أصبحت أكثر طموحا. فالصين تحمل طموح رتبة القوى الكبرى، فهي تتطلع إلى نفس السمات التي اتسمت بها القوى الغربية واليابان عند

[1] - ابراهيم نافع، **المرجع السابق**، 191

اعتدائها على الصين". وفعلا أحدثت الإصلاحات الاقتصادية تغيرات جذرية وتطورات جوهرية على الاقتصاد الصيني بكل قطاعاته محدثة بذلك ثورة على الهياكل الاقتصادية القديمة وطرق تسييرها التقليدية، إذ دخلت الصين دائرة التقسيم الدولي الجديد للعمل والمرتكز على تصدير المواد المصنعة ونصف المصنعة واستيراد المزيد من المواد الأولية وخاصة النفط. يشكل في الواقع بلوغ القوة الاقتصادية هدف واحد ضمن مجموعة أهداف جديدة أوجدتها الإفرازات الداخلية والدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، "فالسياسة الخارجية الصينية تريد على وجه التحديد منع إنشاء التحالفات ضدها وخاصة في المناطق المجاورة لها والتي تحّد من حريتها في العمل والنمو الاقتصادي، ضمان الوصول إلى الأسواق الخارجية لتصريف منتجاتها، والحصول على المواد الأولية اللازمة لتحقيق التنمية الداخلية بما فيها الطاقة ولكن ليس الطاقة فقط، أيضا تأمين محيطها لمنع التحديات التي تهدد استقرارها عبر الحدود ولاسيما في التبت شينجيانغ وتعزيز عالم متعدد الأقطاب من شأنه أن يحد من قوة ونفوذ القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. [1]

2-المقومات الدبلوماسية للصين:

باعتبار القاعدة الشهيرة في العلوم السياسية بأن السياسة الخارجية هي انعكاس للسياسة الداخلية؛ يجب التنويه بداية إلى أن الدولة عادة ما تلجأ إلى القيام بأدوار متناسبة مع قوتهما الداخلية في الساحتين الإقليمية والدولية، ويأخذ تحركها في الساحة الدولية إما طابعا سلميا عن طريق دبلوماسيتها النشطة - وأحيانا أخرى يأخذ طابعا عنيفا - عن طريق الجيوش - وما يمكن قوله عن الحالة الصينية أن سياستها الخارجية وموقعها الدولي قد تغير من فترة الأربعينيات عقد انتصار الحكم الشيوعي بما، إلى عقد السبعينيات، الذي تميز بتسلمها مقعد تايوان في مجلس الأمن و اعتراف القوى الغربية بما، إلى عقد التسعينيات حتى اليوم، وهو عقد دخولها المنظمة العالمية للتجارة وتحولها إلى قوة فضائية كتتويج لقوتها الاقتصادية والعسكرية والعلمية والتكنولوجية الصاعدة، إلا أنهما أخذت طابعا سلميا. [2]

---

[1] - دايد محمد زين العابدين، طيب جميلة، **الصعود الجيوبوليتيكي الصيني**، دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، المرجع الجامعي بتيبازة، الجزائر، المجلد05، العدد 02، صنة 2021، ص470

[2] - محمود خليفة جودة محمد، **أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته**، المركز الديمغرافي العربي، تاريخ الزيارة: 2022/04/09، عبر الموقع الالكتروني: http://democraticac.de/?p=570

فمنذ تبني القيادة الصينية أواخر السبعينيات، سياسة الانفتاح والتحديث، فقد فتحت أسواقها الداخلية للشركات والمتعاملين الأجانب، وهذا معناه فتح الحدود التجارية والجمركية والسياسية والدبلوماسية لتعاملات دولية واسعة في الجهات الأربعة من الكوكب؛ وبالمقابل ومع النمو السريع لاقتصادها وحاجتها لمزيد من الأسواق الخارجية نشطت الدبلوماسية الصينية، حيث طوعت الصين سياستها الخارجية لخدمة قضتها الاقتصادية الحديثة، فقد سعت إلى إنشاء سفارات في معظم دول العالم، وهو ما يعرف بدبلوماسية الصين الاقتصادية، حيث يتم التفاوض مع الدول والهيئات من أجل تيسير الأمور الاقتصادية؛ إما لتحرير التجارة الخارجية أو عقد الصفقات الاقتصادية، أو ضمان حق الوصول إلى الموارد الطبيعية والطاقوية، وهو ما ظهر جليا في العلاقات الصينية الإفريقية في السنوات الأخيرة، فلأجل ضمان التزود الدائم بالنفط والغاز س عت الصين بشتى الوسائل المتاحة أن تقسمين على أسواق النفط العالمية، وذلك حتى تدفع عن نفسها ش بح اللاأمن الطاقوي الذي تخشاه الصين بسبب نموها المتسارع واستنفاذ مخزوناتها؛ وهذا ما جعل الأمور تتأزم مع الولايات المتحدة الأمريكية. [1]

إلا أن اعتمادها على دبلوماسية نفطية ذكية مكنها من أن تخترق الأسواق التقليدية للقوى الاستعمارية، فكانت تراهن على المناطق التي يصعب التنقيب فيها وتتحاشاها الشركات العالمية. كما أنها كانت تخطب ود الدول المصدرة للنفط عن طريق آلية "النفط مقابل التنمية" فقد دخلت الصين الدول الإفريقية عن طريق شركاتها المقاولاتية، حيث اتجهت إلى إنشاء البنى التحتية لهذه الدول التي كانت ضعيفة وغير قادرة على إتمام مشاريعها التنموية العملاقة، فقد كانت الدول الأخرى تساوم الدول الإفريقية في سيادتها؛ إذ تطالبها مطالب سياسية لكي تمد لها يد العون، فمن نقاط القوة التي اتسمت بها الدبلوماسية الصينية أنها كانت تقدم المساعدات والقروض وتدخل وتساهم في عملية التنمية المحلية لهذه الدول ولا تضع لذلك شروطا سياسية، وهو ما أوجد لها موطئ قدم راسخة في العديد من مناطق العالم، وبهذا يمكنها أن تستغل هذه العلاقات فيما بعد بما يعود عليها بالنفع، فهي تعمل على إنشاء

[1] - محمود خليفة جودة محمد، **أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته**، نفس الموقع السابق

مناطق نفوذ خاصة بما، كما تعمل على إيجاد الحلفاء واكتساب المزيد من الأصوات المؤيدة لها في المنظمات الدولية والإقليمية، ومتى حان الوقت لبسط هيمنتها هان عليها الأمر.

فالصعود الصيني في العلاقات الدولية المعاصرة صعود سلمي وقد تجلى هذا باعتمادها على سياسة خارجية تسعى إلى [1]:

- ✓ تأسيس نظام سياسي و اقتصادي عالمي جديد عادل: فالصين تنكر بشدة القيادة الأحادية الأمريكية للعالم، وترى ضرورة استبدال النظام القائم بنظام ترعاه الأمم المتحدة؛ حيث تصر على أنه يجب أن تحترم كافة الدول بعضها بعضا ولا ينبغي فرض الإرادة الذاتية على الآخرين، ولا ينبغي استبعاد ثقافات الأمم الأخرى، وإنشاء مفهوم أمن جديد يقوم على أساس الثقة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والمساواة، وتسوية النزاعات بين الدول من خلال الحوار دون اللجوء إلى القوة أو التهديد بها، وترغب بشدة في مشاركة المجتمع الدولي لبذل الجهود للتعددية القطبية في العالم، ولدفع تعايش القوى المتعددة في وئام والمحافظة على استقرار المجتمع الدولي؛

- ✓ تحسين وتطوير العلاقات مع الدول المتطورة، وتوسيع نقاط الالتقاء للمصالح المشتركة وتسوية الخلافات بطريقة ملائمة انطلاقا من المصالح الأساسية لمختلف الشعوب بغض النظر عن الاختلافات في الأنظمة الاجتماعية والمذاهب الأيديولوجية؛ [2].

- ✓ تقوية التضامن والتعاون مع دول العالم الثالث وتعزيز التفاهم والثقة المتبادلين والمساعدة والدعم المتبادلين وتوسيع مجالات التعاون و رفع فاعليته؛

[1] - أحمد عبد الجبار عبد الله، **الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، لبنان، 2015، ص157.

[2] - أحمد عبد الجبار عبد الله، **المرجع السابق**، ص158.

- ✓ المشاركة الفعالة في النشاطات الدبلوماسية المتعددة الأطراف ولعب دور متزايد في الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية والإقليمية، وما يمكن قوله عن هذه العضوية أنها آخذة في التزايد يوما بعد يوم وهو أحد مظاهر الصعود الصيني، فهي تمتلك عضوية في حوالي 20 هيئة إقليمية، ولديها عضوية في 40 هيئة دولية وعالمية، كما تساهم بجنودها في قوات حفظ السلام في حوالي سبع مناطق من العالم.

فمقومات الصين الشعبية المعاصرة في المجال الدبلوماسي تكمن في الشبكة الدبلوماسية الواسعة ج دا، وحركيتها الدائمة، وهذا لا يعني شيئا دون سياستها الخارجية الفعالة والحكيمة، فالنشاط الدبلوماسي الذي يعد أحد آليات السياسة الخارجية وأهم تمظهراتها- يعتبر أحد عناصر القوة الناعمة للدولة لذلك تسعى الدولة إلى تحصيل أكبر قدر منها، وما يمكن قوله عن القوة الناعمة الصينية في شقها الدبلوماسي، إنها بدأت تزيد من رصيدها في هذا المجال، وهي تحاول تحسين صورتها الخارجية بمشاركتها الفعالة، وفي عديد من الحالات تعمل على تحسين صورتها الخارجية التي تؤثر بشكل كبير على الرأي العام العالمي، في حين لا تعطي مثل هذا الاهتمام لصورتها في الداخل، وبالمقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى حد تعبير جوزيف ناي فإن القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية قد تأكلت كثير بفعل سياستها الخارجية في مرحلة سابقة من التاريخ ، و الصين في هذا الصدد قد لاقت استحسانا وتأييدا دوليين في عديد من قضايا السياسة الخارجية[1].

3-الصعود الصيني العالمي

اتجاه أنظار بكين إلى القارة الإفريقية وهو ليس بالأمر الجديد، ففي ستينات وسبعينات القرن الماضي تركز اهتمام بكين على بناء جسور التضامن العقائدي مع البلدان النامية لتعزيز الشيوعية الصينية ومحاصرة الإمبريالية الغربية، وفي أعقاب الحرب الباردة تطورت الاهتمامات الصينية إلى مساع ذا صبغة براغماتية الهندسة علاقات تجارية وطيدة في ميدان الاستثمار والطاقة، حيث باتت تنظر للقارة في العقود الخيرة على أنها ذات أهمية اقتصادية وإستراتيجية كبيرة.

وفي إطار سعي الصين للاعتراف بها داخل النظام الدول اتجهت لهندسة علاقات دبلوماسية مع أربعة وأربعين دولة إفريقية مبنية على مبادئ التعايش السلمي المحددة من طرف الصين، والتي تؤكد

[1] - أحمد عبد الجبار عبد الله، **المرجع السابق**، ص158.

الاعتقاد الراسخ باحترام سيادات الدول ومنع التدخل في الشؤون الداخلية لها من منطلق مفهوم المصالح المشتركة وبذلك وجدت الصين في إفريقيا مساحة للمناورة السياسية في ظل مزاحمة أجواء الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي وغريمه الرأسمالي[1] .

وفي العام 2004 باتت الصين أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الو. م. أ ومن المتوقع أن يزداد استهلاكها للنفط والغار من 33% حاليا إلى 60% بحلول عام 2020 أمام قصور الإنتاج الأسيوي من النفط والغار على النمو بالسرعة الكافية لتلبية احتياجات الصينية وتشير التقديرات إلى أن 25% من واردات الصين الإجمالية تأتي حاليا من إفريقيا، مما حدا بها أن تضع في أعلى سلم أولوياتها الاحتفاظ بعلاقات قوية مع موردي الطاقة الإفريقيين من خلال:

- ✓ الإلتزام بسياسية عدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك البلدان من خلال دعم ومساندة الديكتاتوريات القمعية في الحظوة بالشرعية والقبول المطلوبين، وقد سعت إلى مكافحة أصدقائها الأفارقة بالدعم المادي والمساعدات الاقتصادية والعسكرية.
- ✓ تقدم بكين النموذج التنموي الصيني الفريد من خلال الثناء على النمو الاقتصادي الكبير الذي تحقق تحت إشراف دولة شمولية مضبوطة بإيقاع الحزب الواحد هو النموذج الذي يصلح أن يحاكيه الأفارقة كون الكفيل بتحقيق الاستقرار لهم وشعور الحكام الديكتاتوريين بالراحة يضمن استمرار تدفق الطاقة التي تحتاجها الصين.

ومع دخول بعض دول الساحل نادي الدول المنتجة للنفط تشاد (2000) وموريتانيا (2006) ، ومالي (2008) أدى إلى مضاعفة واردات الصين للنفط الإفريقي ثماني مرات من 100000 إلى 900000 في الفترة الممتدة بين 1998 - 2005 ، وبذلك أصبحت الصين ثاني مستهلك عالمي للبترول ب . 06 مليون برميل يوميا بعد و.م.أ ب 20 مليون برميل.

ومن ثمة وجدت الصين في الساحل وغرب إفريقيا البديل لتنويع مصادر تمويلها بالطاقة من جهة وإبقائها بمنأى عن النزاعات والصراعات من جهة ثانية وهو ما بات يربك الغرب الذي أمطرها بحملة من الإنتقادات كرد على هذا النفوذ المتنامي من قبيل دعمها لنظم قمعية تسلطية، وتزكية انتهاكها لحقوق الإنسان مقابل التغطية على ممارساتها غير الديمقراطية، والسماح بحظوتها بقروض ومساعدات.

ويبدوا أن إفريقيا تجد ضالتها في استيعاب دروسها من التاريخ وتحويل أنظارها من الحلفاء الغربيين

[1] - جميلة علاق، **استراتيجية التنافس الدولي في منطقة الساحل**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، عدد19، 2014، ص167.

التقليديين إلى البحث عن شراكات وآفاق أكثر راحة، ويبدو أن بات يوجد ما يبرر مقاربة "انظر إلى الشرق" على المستوى الإفريقي، ويبدو أن الطرفين نجحا في التأسيس الأرضية فعالة بالتفاهم والتعاون الإستراتيجي الإقتصادي، والتجاري والطاقوي، والعسكري، هذا الأخير جعل من الديكتاتوريات الإفريقية زبائن دائمة لسوق السلاح الصيني، ومع أن أكثر المحافل الدولية تقصي دور الصين وغيرها من القوى النامية عالميا عبر البوابة الإفريقية [1].

المطلب الثاني: الاقتصاد الصيني وتجاوز تداعيات فيروس كورونا

تعرض الاقتصاد الصيني إلى العديد من الاضطرابات خلال انتشار وباء كوفيد 19، الأمر الذي استدعى تجديد كافة السبل من قبل صناع القرار بالصين للتصدي له خاصة من الجانب الاقتصادي

الفرع الأول: مقومات الاقتصاد الصيني

بدأ الأقتصاد الصيني يحتل أماكن بلدان كبري منافسة له في العديد من القطاعات الأقتصادية وهذه المؤشرات جعلت بعض الأراء تذهب الي أن القرن الحالي سيصبح قرنا صينيا تتصدر فيه الصين

الأقتصاد العالمي . [2]

استطاعت الصين بفضل التحول الهادئ الذي قام به دنغ شياو بينغ_ عندما أدرك حقيقة وواقع التحولات العالمية ومقتضياتها وضرورة الانفتاح والبعد عن الجمود الفكري_ من تقديم نموذج اقتصاد السوق الاشتراكي، الذي نقل الصين من مراحل الانغلاق في وجه العالم إلي مرحلة جديدة قادت الصين نحو الانفتاح علي العالم وقد وصف موللر أرماك _الذي يعتبر" أبو اقتصاد السوق االجتماعي"_هذا النوع من الاقتصاد بأنه يجمع بين حرية السوق والتنمية الاجتماعية المتكافئة، وهو في رأي الاقتصاديين ليس اقتصادا مختلطا انما هو مدرسة قائمة بذاتها تجمع بين مزايا الرأسمالية والاشتراكية في منظومة فكرية واحدة و يقوم اقتصاد السوق الاجتماعي علي اطلاق حرية المنافسة ومراقبة تطور

[1] - جميلة علاق، **مرجع سبق ذكره**، ص167.

[2] - سهرة قاسم محمد حسين ، **الصعود الصيني وتأثيره علي الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط** ، دط، مكتبة جزيرة الورد للطباعة والنشر، مصر، 2013، ص 46.

الاحتكارات [1]،وخلق حالة من تكافؤ الفرص باستمرار دور الدولة في مراقبة آليات السوق وموجه لمسارات العملية الانتاجية ومسائل التنمية البشرية والتكنولوجية كأداة لمحاربة الفساد وتأهيل قوي العمل لمشروعات استثمارية جديدة والتدخل عندما يعجز الاقتصاد الحر عن تأدية مهمته مع استمرار تسوية المشكلات الاجتماعية والضمانات الصحية وتحقيق مكاسب للطبقة العاملة فالعمل بنظام السوق الاجتماعي يعني استخدام آليات السوق والاستفادة من مزاياها مع التحكم الاقتصادي والاجتماعي والحد من اضرار تقلبها ومعالجة تشوهاتها، بحيث تحقق التنمية الاقتصادية مع تخفيف أعباء المعيشة. [2]

1-المقومات الصناعية

لقد أستطاعت الصين أن تدفع بعجلة التصنيع للامام بفضل الاعتماد علي النفس والانفتاح نحو العالم الخارجي لاستيراد التكنولوجيا الحديثة فقد شهد الاقتصاد الصيني في حقبة السبعينات مرحلة تتسم بالاستقرار النسبي حيث تضاعف انتاج الصلب ثلاث مرات مما ساعد علي ايجاد أساس متين لصناعة النفط واقامة منشآت صناعة الالات الثقيلة وايجاد قاعدة صناعية قوية وبواسطة شركات أجنبية متعددة الجنسيات وعابرة للقارات أصبحت تتمتع بالقدرة علي الوصول المباشر إلي الاسواق العالمية من خلال شبكة معقدة من العقود ، والواقع أن سلسلة المدن والمناطق الصناعية والتي شكلت بمجموعها "مصنع العالم" كانت بدايتها متواضعة في المناطق الساحلية والمناطق الاقتصادية الخاصة ثم انتشرت في مختلف أنحاء الصين.

ويتضح بذلك الدور الذي قامت به هذه الشركات من أجل دعم التحول في االقتصاد الصيني القائم علي التخطيط المركزي والتحول نحو آليات السوق مما أدي إلي زيادة فرص الاقتصاد الصيني في الاندماج والتعاون مع الاقتصاد العالمي والنهوض بمقومات التنمية عن طريق نقل التكنولوجيا الغربية ،

[1] - مغاوري شلبي علي، **الصين والأقتصاد العالمي مقومات القوة وعوائق الاندماج** ، مجلة السياسة الدولية، المجلد42، العدد167، يناير2007، ص80.

[2] - محمد عطية محمد ريحان، **التجربة الأقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية** ، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر ، غزة، 2012، ص151.

وخلق عدد من الوظائف التي أسهمت في تشغيل أكثر من 20 مليون عامل صيني وأستطاعت الصين بذلك أن تجذب نصف إجمالي الاستثمارات الاجنبية المباشرة الموجهة الي الدول النامية ,[1]

ولأجل هذا الغرض بدأ في انشاء ماعرف "بالمناطق الاقتصادية الخاصة"منذ عام 1980ولكي تجد الاستثمارات الاجنبية دافعا قويا للعمل في تلك المناطق تم منحها اعفاءات ضريبة كبيرة وقدمت لها التسهيلات للدخول الي الصين والخروج منها كما تم السماح لهم باقامة هيئات مالية وأسواق للاوراق المالية.[2]

2- المقومات الزراعية

لقد قامت الصين بعد عام 1949 باصلاحات زراعية ومجهودات مختلفة لتحقيق الاهداف المرجوة في هذا القطاع حيث استوعب قطاع الزراعة القدر الاكبر من العمالة و في نهاية السبعينات ألغيت التعاونيات الزراعية وتم تحرير القطاع الزراعي إلي حد كبير حيث بدأ تخفيف قيود التخطيط المركزي للزراعة و أصبحت التعاونيات الباقية مسؤولة عن إدارة نفسها علي أساس الربح والخسارة كما بدأت الصين منذ أوائل الثمانينات اجرأتها لتحويل "الكوميونات" وبناء علي هذا التحول أصبحت أسر الفلاحين تمثل وحدة الانتاج الرئيسية ,وأصبح من حق الأسرة الفلاحية في النظام الجديد أن تتصرف فيما تملكه من قطع أراض خاصة عن طريق توريثها للابناء وهكذا وبناء علي هذه الاصلاحات أدت الي أن بلغت نسبة الصناعات الزراعية من إنتاج القطاع الزراعي 23 % وقد ساهم ذلك في استيعاب البطالة في الريف التي ازدادت

مقارنة بالحضر الذي استوعب قدرا كبيرا من البطالة في تطور القطاع التجاري والخدمي ونتيجة لذلك استطاع "دنغ شياو بينغ" أن يخرج حوالي 890 مليونا من المزارعين الصينيين من حالة الفقر

[1] - محمد عطية محمد ريحان، **المرجع نفسه**، ص147-148

[2] - سهرة قاسم محمد حسين ، **المرجع السابق**، ص48-49

المدقع بحلول أواسط الثمانينيات وأصبح القطاع الزراعي بذلك أحد المقومات الرئيسة لقوة الاقتصاد الصيني . [1]

3- المقومات التجارية:

تقوم الدولة بالتحكم بهذا القطاع حيث تقوم بضبط قوائم البضائع تصديرا واستيرادا بقصد تحقيق التوازن بين الصادرات والواردات و تغير الوضع بعد برنامج الانفتاح والاصلاح الذي نهجته الصين مثلما حدث مع باقي القطاعات فقد قامت الصين ببناء استراتيجية التنمية من خلال "التوجه التصديري ، بدلا من "سياسة احلال الواردات واعتمدت سياسات تنمية الصادرات علي مجموعة من الاهداف الرئيسة منها : معدل النمو المستمر ، تنوع الهيكل السلعي، التوزيع الجغرافي، تكامل في السوق العالمي ، النمو المستقبلي للتجارة الخارجية ولذلك أصبحت لاعبا اساسياً في تجارة معظم دول العالم كما يعد اعتماد الصين بشكل كبير علي الصادرات كواحدة من المقومات الاساسية لقوة الاقتصاد الصيني وقد أدت هذه السياسات المتبعه الي نتائج جيدة للاقتصاد الصينيي حيث ساهمت صادرات السلع والخدمات في زيادة معدلات النمو الاقتصادي في الصين وزيادة قيمة إجمالي الناتج المحلي فقد ارتفعت نسبة صادرات السلع والخدمات في الناتج المحلي الاجمالي من 23% عام 2001 إلي 31% عام 2011 ,(2) كما بلغ معدل النمو الأقتصادي 9.2% وذلك عام 2011 وفي عام 2012بلغ معدل النمو7.7%وبلغ نفس المعدل عام2013وبذلك يعد دخول الصين لمنظمة التجارة العالمية له آثار ايجابية علي الاقتصاد الصيني بوجة عام ومجال التجارة الخارجية بوجه خاص[2].

بعد تولي الرئيس"تشي جينبينغ"منصبه في منتصف مارس عام 2013 في الصين اتخذ عدد من القرارات في نوفمبر عام 2013،علي نفس نهج المؤتمرات السابقة للحزب الشيوعي الصيني، وما تبعه في المؤتمر الـ 14، وسياسة اقتصاد السوق الاشتراكي، وكذلك المؤتمر الـ 17 الذي ركز علي الإصلاح في المناطق الريفية، وكيفية مواجهة نتائج الأزمة المالية العالمية, وقد جاءت ايضا لمواجهة التحديات التي

[1] - مدحت أيوب، **النفط وعلاقات الصين مع دول الجوار**، مجلة السياسة الدولية، المجلد 49، العدد196، أبريل2014، ص148.

[2] - مدحت أيوب، **المرجع السابق**، ص149.

أفرزتها السياسات التي سبق تطبيقها، خاصة تلك المرتبطة بالمؤتمر الـ 17 كما توافقت هذه القرارات مع بدء العمل في منطقة التجارة الحرة في شنغهاي، وما تتضمنه من: (تحرير أسعار الفائدة- تخفيف القيود المفروضة علي الإقامة في الصين-تشديد الرقابة علي البيئة- ترك أسعار الصرف بعيدا عن التدخل الإداري) [1]

كما أن هناك أراء متضاربة حول مكانة الصين كقوة أقتصادية ومنها:

الرأي الأول يري الأقتصاد الصيني قد حقق خلال العقدين الأخيرين نتائج مبهرة خاصة في معدلات النمو الحقيقي والصادرات وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وبدأ هذا الأقتصاد يخطو بخطوات ثابتة نحو صدارة الاقتصاد العالمي محتلا أماكن بلدان كبري منافسة له في العديد من القطاعات الاقتصادية وهذه المؤشرات جعلت بعض التحليلات تذهب الي القرن الحالي سيصبح قرنا صينيا تتصدر فيه الصين الاقتصاد العالمي.

أما الرأي الآخر فيقلل من فرص نجاح الصين في تحقيق هذا الهدف لأسباب كثيرة أهمها :مايتعلق بمحدودات وطريقة اندماج الاقتصاد الصيني في الاقتصاد العالمي وخاصة المحددات الداخلية النابعة في الفلسفة الايديولوجية التي بني عليها النمو الاقتصادي الصيني وصعوبة الحفاظ علي استمرارها في ظل عضوية الصين في منظمة التجارة العالمية ,وطبيعة هيكل الاقتصاد الصيني ومايعانية من تناقضات داخلية ومنافسة خارجية . [2]

ولكن علي الرغم من تفاوت الرأيين السابقين الا أن كليهما يتفق في أن نجاح الاقتصاد الصيني يتوقف علي طبيعة علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع الدول الأّسيوية خاصة مع اليابان والهند والكوريتين ويرجع ذلك الي التشابة في البنيان الاقتصادي في معظم هذه الدول والتقارب في الأّليات المتبعة لتحقيق النمو خاصة في مجال فنون الانتاج وأساليب زيادية الانتاجية والقطاعات المستهدفة يعود ذلك لوجود نوع من التكامل الصناعي بشكل أو بآخر بين بلدان هذه المنطقة الآسيوية ,كما يتوفق ايضا علي

[1] - نزيرة الأفندي، **"هل تنجح جهود الاصلاح الاقتصادي في الصين؟"**،مجلة السياسة الدولية، المجلد49، العدد 196 ، أبريل2004، ص145،144.

[2] - مغاوري شلبي عليي، **المرجع السابق**، ص80.

حسم التنافس الراهن بين القوي الاقتصادية الكبري خاصة الصراع التجاري بين الصين والولايات المتحدة والصراع بينها وبين اليابان.

الفرع الثاني: أثر جائحة كورونا على الاقتصاد الصيني واستراتيجية القضاء عليه

1- الأثر الاقتصادي للجائحة على نمو اقتصاد الصين

تشير أرقام قاعدة بيانات البنك الدولي إلى أن الناتج المحلي للصين بلغ 13.6 تريليون دولار في سنة 2018 بما يمثل نسبة 15.8% من الناتج المحلي العالمي، كما أن حصة الصين من الصادرات السلعية في نفس السنة بلغت 2.4 تريليون دولار بما يمثل نسبة 12.2 % من إجمالي الصادرات السلعية للعالم. أكدت الأزمة الإنسانية التي تعيشها الصين بسبب فيروس كورونا على القيمة الكبيرة التي يمثلها الاقتصاد الصيني بالنسبة للعالم، وكيف تداعت الأسواق العالمية والاقتصاديات الكبرى لما يتعرض له الاقتصاد الصيني جراء توقف بعض أنشطته الاقتصادية بسبب أزمة كورونا. [1]

البورصات في أميركا والغرب وفي آسيا ومنطقة الشرق الأوسط شهدت تراجعات ملحوظة، وكذلك كان النفط من أسرع السلع التي تأثرت سلبيا في السوق الدولية، حيث انخفض سعر برميل النفط لما دون سقف 60 دولارا، بل ذهبت منظمة أوبك إلى أن التداعيات السلبية لأزمة كورونا ستستمر بالنسبة لأسعار النفط على مدار سنة 2020.

ثمة تقديرات أولية عن تأثير أزمة كورونا على الاقتصاد الصيني تؤكد على تضرر أكبر شركة ائتمان صينية "أي سي بي سي" بانخفاض أسهمها بنحو 11%، وانخفاض قيمة أسهم بنك التعمير الصيني 7.6 %، فضلا عن مخاوف تتعلق بتعميق أزمة مديونية الشركات داخل الاقتصاد الصيني، وكذلك الدفع خلال الفترة المقبلة لموجة تضخم تضرب بعمق الاقتصاد الصيني نتيجة تراجع الإنتاج.

لكن على ما يبدو أن ثمة مؤشرات إيجابية تبين تراجع انتشار الإصابات داخل الصين، وذلك من خلال ما أعلن في 12 ففريي 2020، وأدى إلى تحسن أسعار النفط في السوق الدولية بنحو 3%، وهو ما يضعنا أمام المتغير المستقل في هذه القضية، وهو مدى قدرة الصين على السيطرة على

[1] - بركات أحمد و تغريسي الهواري، **الحرب الاقتصادية بين كورونا وعملاق الاقتصاد العالمي (الصين)**، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد3، سنة 2020، ص267

هذا الفيروس ومكافحته ووقف تداعياته السلبية، لذلك فنحن أمام سيناريوهات عدة للتنبؤ بقدرة الاقتصاد الصيني على تجاوز أزمة كورونا.

2- التحول نحو الاقتصاد الرقمي في أزمة كورونا:

ويعد التحول الرقمي ضرورة اقتصادية ملحة في الوقت الراهن في ظل الجائحة حيث بدأت معظم دول العالم في التحول من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الرقمي، وبالفعل أحرزت بعض الدول على مستوى العالم تقدما ملحوظا في رقمنه عدد من المجالات والقطاعات ومنها الصين.

كانت ميزة الحجم وعدد المستهلكين محركا رئيسيا للتحول الرقمي في الصين، فالصين لديها قاعدة كبيرة متكونة من 700 مليون مستخدم للإنترنت حريصون على تبني التكنولوجيا الجديدة. وفي مقابل ذلك، يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في الهند، وهي دولة بها نفس عدد سكان الصين تقريبا، حوالي 60 في المائة من حجم المستخدمين في الصين، في حين أن الولايات المتحدة، الرائدة الرقمية الحالية، لديها أقل من 300 مليون مستخدم. وهو ما يعكس مدى التحول الرقمي في الصين.

ولقد كان الاقتصاد الرقمي في الصين ينمو بقوة حتى قبل الجائحة. ففي عام 2018، كان يمثل 31.3 تريليون يوان صيني (ما يعادل 4.7 تريليونات دولار)، أي ما يمثل 34.8 % من الناتج المحلي الإجمالي. وجاءت أزمة كوفيد-19 لتعمل على تعزيز هذا الاتجاه أكثر.(تشانج، 2020)، وتمثل الصين 45 بالمائة من معاملات التجارة الإلكترونية العالمية، كما أن انتشار المدفوعات عبر الهاتف المحمول كان أعلى بثلاث مرات في الصين من انتشارها في الولايات المتحدة. ومع ظهور الوباء زاد التوجه إلى الرقمنة أكثر من خلال تطبيقات وقنوات الأعمال والعمليات التجارية بين الشركات. [1]

كما زاد حجم التسوق والطلب عبر الإنترنت المتعلقة بمبيعات التجزئة للسلع الاستهلاكية، فوفقا لبيانات المكتب الوطني للإحصاء في الصين، فإن مبيعات التجزئة عبر الإنترنت بلغ الربع الأول من عام 2019 ما يقارب 2.24 تريليون يوان صيني بمعدل نمو أقل من 16%، في حين كان في السنوات الخمس الماضية 33%، وساهمت مبيعات التجزئة عبر الإنترنت بنسبة 23% من إجمالي مبيعات

[1] - Leung, Ngai, Seong Woetzel, 2020, p. 6

التجزئة للسلع الاستهلاكية. وفي عام 2020 حققت انتعاشا ملحوظا بسبب زيادة الطلبات نتيجة تفشي المرض ما ساهم في حدوث نمو مبيعات التجزئة عبر الإنترنت إلى حوالي 30% على أساس سنوي في الأول الربع الأول من سنة 2020، وزيادة مساهمتها في إجمالي مبيعات التجزئة إلى 30% في نفس الفترة.

ولقد زادت مبيعات Nike الرقمية في الربع الأول من سنة 2020 في الصين 30 في المائة على أساس سنوي بعد أن أطلقت الشركة التدريبات المنزلية عبر تطبيقها المحمول، بينما منصة العقارات أكدت أن عروض العقارات التي يسرها الوكيل في صالة عرض الواقع الافتراضي في فبراير 2020 زادت بنسبة ما يقرب من 35 مرة مقارنة بشهر جانفي من نفس السنة[1]

. إن النجاح الذي حققته الصين في مجال التحول الاقتصادي الرقمي كان نتيجة السياسات التي انتهجتها السلطات الصينية، فقد وفرت السياسات الحكومية بيئة داعمة للاقتصاد الرقمي بعدة طرق.

ولعب الاستثمار في البنية التحتية

الرقمية دورا مهما في تسهيل ازدهار الصناعات الرقمية. مما يعكس تحسن البنية التحتية الرقمية بشكل كبير على مدى السنوات الماضية، حتى أنها أصبحت تضاهي الاقتصاديات المتقدمة. أيضا اعتمدت الحكومة سياسة تحفيزية لمخابر التطوير والابتكار. هذه الجهود ساهمت في ازدهار الصناعات الرقمية الجديدة وسهلت التطور الرقمي السريع للصين[2].

وتكملة للإجراءات السابقة المتعلقة بالتحول الرقمي للاقتصاد، ومن أجل التخفيف من الصدمة الاقتصادية الناجمة عن الوباء لجأت الحكومة الصينية إلى إجراءات السياسة المالية وإجراءات السياسة النقدية بهدف تثبيت العمالة والنمو الاقتصادي، من خلال توسيع التأمين ضد البطالة والاستثمار والإعفاء الضريبي.

[1] - سامية مقعاش وسماي مباركي، التحول إلى الاقتصاد الرقمي لإعادة بناء الصين بعد أزمة فيروس كورونا كوفيد -19، مجلة المنهل الاقتصادي، مجلد 04، عدد 02، أكتوبر 2021، ص ص383-385

[2] - Zhang, L., & Chen, S.. China’s Digital Economy: Opportunities and Risks. (I. Working, Éd. 6., 2019, p. 6

ومن أجل ضمان السيولة الكافية في النظام المصرفي قام بنك الصين الشعبي بخفض معدلات السياسة الرئيسية ومتطلبات الاحتياطي بشكل أكبر منذ بداية عام 2020 من أجل دعم النشاط الاقتصادي وتجاوز تداعيات كوفيد-19 وعلاوة على ذلك، وجه بنك الشعب الصيني البنوك لاستيعاب مدفوعات القروض المتأخرة من قبل الشركات، كما قدم المنظمون المصرفيون إعفاء تنظيميا للبنوك.

) لقد حالت كل هذه السياسات دون حدوث زيادات أكبر في حالات الإفلاس والبطالة وتعطيل النشاط الاقتصاد الصيني بعد وباء شل كل دول العالم، ففي الوقت الذي تعاني فيه معظم دول العالم من الركود، هاهو الاقتصاد الصيني يواصل نموه الاقتصادي مع عودة المجتمع إلى طبيعته بعد فترة من الإغلاق بسبب الوباء[1].

[1] - Zhang &Chen, opcit, p. 6

خلاصة الفصل الثاني

من خلال هذا الفصل تم تحديد بدايات ظهور وتفشي الوباء بجمهورية الصين، حيث عرف سرعة كبيرة في الانتشار وهو ما دفع بالقائمين على البلاد الاسراع في إيجاد طرق ووسائل تمكنهم من السيطرة عليه بالاعتماد على ما تتمتع به من مقومات وإمكانيات مادية وبشرية وطبيعية والتي ساعدتها على احتواء انتشار الجائحة بالداخل، من خلال الاستغلال الأمثل لها على ارض الواقع.

الفصل الثالث

مواجهة الصين لجائحة كوفيد 19 على الصعيد الخارجي

الفصل الثالث: مواجهة الصين لجائحة كوفيد 19 على الصعيد الخارجي

مقدمة الفصل الثالث

المبحث الأول: مواجهة الصين للاتهامات بالمسؤولية عن تفشي فيروس كورونا

المطلب الأول: الاتهامات الغربية للصين

المطلب الثاني: الردود الصينية علي الاتهامات الغربية

المبحث الثاني: المساعدات الخارجية أداة لمواجهة أثر كوفيد 19

المطلب الأول المساعدات الخارجية الصينية:

المطلب الثاني: المساعدات الإنسانية الصينية في ظل جائحة كورونا ودوافعها

خلاصة الفصل الثاني:

مقدمة الفصل الثالث:

لقد غيرت جائحة كورونا نظرة العالم بأكمله وتغيرت معها معاملاته والكيفية التي تسير بها الأشياء، وألغت هذه الجائحة المركزية العالمية بعدما فشلت أكبر الدول العظمى عن مسايرة هذه الأزمة الجديدة التي عصفت بالعالم جعلت من منظمة الصحة العالمية تكتفي فقط برصد الحالات عبر ربوع العالم وألغت كل السبل التي تؤدي إلى انتشار الجائحة، حيث وجهت كل الأنظار صوب جمهورية الصين وما ستقوم به من استراتيجيات لمواجهة هاته الجائحة باعتبارها مصدرا للوباء أو بالأحرى للحالة الأولى له، كما طالتها العديد من الاتهامات وتوجهت إليها أصابع الاتهام حول عمدية تفشي الوباء في العالم، وقد انتهجت عدة استراتيجيات لمواجهة الوباء على الصعيد الخارجي

وسنحاول من خلال هذا الفصل تحديد كيفية مواجهة الصين للاتهامات بالمسؤولية عن تفشي الوباء (المبحث الأول)، واعتماد المساعدات الخارجية كأداة لمواجهة أثر كوفيد 19 (المبحث الثاني)

المبحث الأول: مواجهة الصين للاتهامات بالمسؤولية عن تفشي فيروس كورونا

لقد قامت الصين بإدارة أزمة كوفيد 19 من خلال اعتمادها على مجموعة من الإجراءات والتدابير والمبادرات السلمية والعقلانية التي جمعت بين السرعة والعقلانية، وذلك من أجل السيطرة على الأزمة القائمة ومنعها من الخروج عن نطاق التحكم، لكن هذا لم يمنعها من أن تطالها أسهم خارجية تحملها مسؤولية انتشار الوباء، وسنحاول في هذا المبحث تحديد الاتهامات الغربية للصين حول مسؤولية انتشار الوباء (المبحث الأول) والردود الصينية على هاته الاتهامات (المطلب الثاني)

المطلب الأول: الاتهامات الغربية للصين

علي الرغم مما حظيت به تجربة الصين في مواجهة فيروس كورونا من إعجاب وإشادة من العديد من الأطراف الدولية، إلاّ أن أطرافا دولية أخري حملتها المسؤولية عن تفشي المرض وانتشاره في أغلب دول العالم، وذلك باتهامها بالتأخر في الاعتراف بتفشي الفيروس في الأيام الأولي لظهوره، وإسكات والقبض علي كل من تجرأ من المواطنين وتحدث عنه أو لفت الأنظار لوجوده

الفرع الأول: الموقف الأمريكي واتهاماته للصين ومنظمة الصحة العالمية

وضعت جائحة كوفيد-19 منظمة الصحة العالمية في مرمى العديد من الانتقادات بسبب طريقة تعاطيها مع الوباء، وتباطؤها في التحذير منه، واعتمادها للرواية الصينية حول نشاته وانتشاره ومدى تعاون بكين مع المجتمع الدولي بشأنه، وحصل مديرها العام بنفسه على نصيب واسع من هذه الانتقادات، سيما من قبل الدول الغربية كاليابان والولايات المتحدة اضافة الى تايوان وشخصيات سياسية دولية كثيرة.[1]

في 29 مايو 2020، قررت الولايات المتحدة الأمريكية بقرار من الرئيس الأمريكي في حينها دونالد ترامب بقطع العلاقات مع منظمة الصحة العالمية بسبب رفضها اجراء الإصلاحات التي كانت الولايات المتحدة تصر عليها إلى جانب اتهمها بوقوعها تحت سيطرة الصين بالكامل، بالإضافة

[1] إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، "أثر السياسات الدولية على ادارة منظمة الصحة العالمية لازمة كورونا"، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية**، المجلد 6، العدد 12 (جويلية 2021)، ص.322.

إلى ذلك تعليق مساهمة الولايات المتحدة في ميزانية المنظمة التي تقدر بنحو 400 مليون دولار، أي ما يمثل 15 % من ميزانية المنظمة وفي 7 جويلية 2020 ، أفاد ستيفان دوجاريك، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، بأن الولايات المتحدة أبلغت أنطونيو غوتيريش بإنهاء عضويتها بمنظمة الصحة العالمية اعتبارا من 6 جويلية 2020،

شكل تأخر منظمة الصحة العالمية في إعلان كوفيد -19 حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقًا دوليًا (PHEIC) رغم استيفاء كل المعايير لاتخاذ اجراء كهذا لاحتواء الوباء في مراحله المبكرة كافيا للتشكيك في عمل المنظمة ومديرها العام تيدروس ادهانوم بشكل خاص، ففي 23 جانفي 2020؛ انقسمت لجنة الطوارئ التابعة لمنظمة الصحة العالمية بشأن إعلان حالة الطوارئ الصحية (PHEIC)، ولما كانت السلطة النهائية في يد المدير العام، قرر تيدروس الانتظار على الرغم من الاعتراف بأن "هذه حالة طارئة في الصين"، وعاد بعد أسبوع ليعلن حالة الطوارئ بعد أن زادت الاصابات المؤكدة عشرة أضعاف في 18 دولة، وقد اعترف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة الصحة العالمية جون ماكينزي علنًا أن الإجراء الدولي كان سيختلف لولا التعتيم الصيني "المستهجن" على مدى تفشي المرض.[1]

يستند المنتقدون لتقاعس الدكتور تيدروس الى مقارنة آداء المنظمة خلال ازمة سارس في الصين عام 2003 مع آدائها الحالي، ففي تلك الفترة اتخذت المديرة العامة للمنظمة جرو هارلم برونتلاند اجراءات حاسمة منها التوصية بعدم السفر الى بؤرة الوباء في جنوب الصين وهو اول اجراء من نوعه في تاريخ المنظمة، كما انتقدت برونتلاند الصين لتعريض الصحة العالمية للخطر من خلال محاولة التستر على تفشي المرض وتوقيفها للمبلغين عن المخالفات وفرضها الرقابة على وسائل الإعلام.[2]

[1] Michael Collins, Op.cit.

[2] Ibid.

وفي نفس السياق، أشار نائب رئيس تايوان أنه تم إخبار منظمة الصحة العالمية، أواخر ديسمبر عام 2019 بأن العاملين في مستشفى ووهان المركزي أصيبوا بعدوى الفيروس مما يشكل دليلا على انتقاله بين البشر، ولكن المنظمة لم تقم بتعميم تلك الملاحظة على الدول الأعضاء وهو عكس المتعارف عليه في »اللوائح الصحية الدولية« ، أي أن المنظمة تجاهلت التحذيرات وقللت من خطورة الفيروس، وبعد إعلان تايلاند يوم 13 جانفي 2020 تسجيل أول حالة إصابة خارج الصين، نشر حساب المنظمة على موقع التواصل الاجتماعي تغريدة تقلل من شأن الفيروس، إلى جانب ذلك دعت المنظمة الصين إلى عدم فرض أي قيود على حركة السفر أو التبادل التجاري؛ ما سمح بتحرك ملايين المسافرين وذلك لمدة أسبوع، إلى أن ظهرت الإصابات في كل من اليابان وكوريا الجنوبية، لتقر المنظمة حينها بمخاطر الوباء وحقيقة انتقال العدوى بين البشر ولكنها رفضت في ذلك الوقت تحويل مستوى الفيروس إلى وباء عالمي، كما أعلنت أن الصين قادرة على احتواء الفيروس.[1]

عند اعلان الرئيس دونالد ترامب تعليق بلاده للتمويل المقدم لمنظمة الصحة العالمية، اتهم هذه الاخيرة بأنها تدافع عن سلوكات واجراءات الحكومة الصينية، وبأنها ساعدت في التغطية على مخاطر تفشي الوباء المتصاعد في الصين ومعدلات انتشاره،[2] وبحسب الكثير من الملاحظين؛ أدى ضعف استجابة منظمة الصحة العالمية دورا سلبيا في تعامل الصين مع الجائحة، كما ساهم مديرها العام في غسل صورة الصين على حساب مصداقية المنظمة.

ورغم الانتقادات الشديدة التي طالته، ظل تيدروس مدافعا عن الطريقة التي تعاملت بها الصين مع الجائحة، فقد صرح في نهاية شهر جانفي 2020 قائلا " سأثني على الصين المرة تلو المرة، لأن الإجراءات التي اتخذتها ساعدت حقيقة على الحد من انتشار الفايروس إلى دول أخرى"، غير أن ديفيد فيدلر الخبير في شؤون الصحة بمجلس العلاقات الخارجية –وهو مركز دراسات مستقل مقره

[1] إنجي أحمد عبد الغني مصطفى، **مرجع سابق**، ص.323..

[2] علي سعدي عبد الزهرة ، **الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا** مجلة الحقوق و العلوم السياسية المجلد 8، العدد 1، جوان 2021. ، ص.630

نيويورك- قال إن "هذا الثناء لا يبدو صائبا، ولا يبدو أنه تعبير عن موقف المنظمة العالمية، بل يبدو وكأنه صادر عن الحكومة الصينية".[1]

في الواقع، ثمة اسباب تقف وراء الانتقادات التي طالت آداء منظمة الصحة العالمية ومديرها العام بشكل خاص، وبالعودة الى انتخابات المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية عام 2017، كانت الصين حليفا رئيسيا لتيدروس، وتمت دعوته للتحدث في جامعة بكين ووجه الدعوة حينها إلى تعاون أقوى بين الصين والجنوب العالمي بشأن القضايا الصحية، لقد أتى دعم الصين لتيدروس ثماره على الفور، ففي اليوم التالي لفوزه الانتخابي، أكد تيدروس لوسائل الإعلام الحكومية الصينية أنه ومنظمة الصحة العالمية سيواصلان دعم مبدأ "الصين الواحدة"، الذي يعترف بالحكومة في بكين باعتبارها الحكومة الصينية الشرعية. بعد ثلاث سنوات ، أظهر دعم تيدروس الدائم لاستجابة الصين لكوفيد-19 أن دعمهم المبكر له لا يزال يؤتي ثماره.[2]

من جهة ثانية، يربط عدد من المراقبين بين تلكؤ تيدروس على انتقاد الصين الى دور هذه الاخيرة في الدعم الكبير لبلده (اثيوبيا) أثناء الجائحة، فعند مراجعة حجم المساعدات الصينية لافريقيا، تاتي أثيوبيا في طليعة الدول المستفيدة منها، ناهيك عن تحولها الى قاعدة لتوزيع المساعدات الصينية لمختلف بلدان القارة.

كما يتضح تأثير الصين في منظمة الصحة العالمية في معاملة المنظمة لتايوان، فمنذ عام 2016 ظلت الصين تمانع مشاركة تايوان رغم عواقب ذلك في وصول المعلومات من منظمة الصحة الى تايوان للمساعدة في ادارة الازمة الصحية، ناهيك عن ادراج منظمة الصحة العالمية لتايوان كجزء من أراضي الصين ما يعني تسييس المنظمة ومحاباتها لمواقف بكين من الجزيرة.[3]

---

[1] علي سعدي عبد الزهرة ، المرجع السابق، ص. 630.

[2] Michael Collins, "The WHO and China: Dereliction of Duty", retrieved from: https://www.cfr.org/blog/who-and-china-dereliction-duty, in Mar. 13, 2022.

[3] Ibid.

الفرع الثاني: الاتهامات الأوروبية للصين بمسؤولية انتشار الوباء

جاءت الاتهامات الخارجية للصين بالدرجة الأولي من الولايات المتحدة الأمريكية، التي هاجم رئيسها دونالد ترامب الصين في العديد من المناسبات، وحملها المسؤولية عن انتشار الفيروس في العالم، واتهمها بالتستر علي حجم انتشار الفيروس، ومدي خطورته، مؤكداً أن هناك تقارير استخباراتية تشير إلي أن الفيروس تسرب من مختبرات الفيروسات في ووهان [1].

وأن بلاده تجري تحقيقات جادة، وتبحث عن سبل لجعل الصين تدفع ثمن الجائحة بالإضافة إلي تقديم الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس مشروع قانون يسمح بمقاضاة الصين في المحكمة الفيدرالية الأمريكية للحصول علي تعويضات الوفاة والإصابة والضرر الاقتصادي الناجم عن فيروس كورونا [2].

كما أن دولاً أخري علي رأسها بريطانيا وفرنسا وأستراليا وجهت نفس الاتهامات للصين ويمكن فهم الحملة الأمريكية علي الصين في سياق التنافس بين الدولتين، والذي ازدادت حدته مع وصول الرئيس السابق دونالد ترامب إلي سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح التوتر هو السمة الغالبة علي العلاقات بين الدولتين، بسبب إطلاق ترامب حرباً تجارية وفرضه رسوماً جمركية علي البضائع الصينية، وازد تفشي فيروس كورونا من حدة الخلاف والتوتر في علاقاتهما، خاصة في ظل الفارق في إدارة الأزمة بين الدولتين، ففي حين تميزت الإدارة الصينية للأزمة بالانضباط والحزم والنجاح في احتواء الفيروس، فشلت الإدارة الأمريكية في ذلك، لدرجة احتلت فيها الولايات المتحدة المرتبة الأولي عالمياً في عدد الوفيات بسبب الفيروس.

كما يمكن أن نفهم هذه الاتهامات في سياق الخلاف الأيديولوجي الصيني الغربي، فالصين ذات النظام الشمولي نجحت بشكل لافت في إدارة الأزمة واحتواء الفيروس، في حين فشلت الدول الديمقراطية الغربية في تحقيق نفس المستوي من الحزم والانضباط والنجاح في مواجهة الجائحة. إن تلك الاتهامات وإن كانت لا تخلو من بعض المبرات الموضوعية، والتي من أهمها تأخر

---

[1] - أخبار الأمم المتحدة، كورونا؛ الصين تجربة فريدة في مواجهة المرض واحتوائه، تاريخ الزيارة: 2022/04/04 عبر الموقع الالكتروني: https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051342

[2] - سي ان نيوز عربي، تسليط الضوء علي السياسة والعلاقات الخارجية، مؤتمر صحفي لوزير الخارجية الصيني، تاريخ الزيارة: 2022/04/04، عبر الموقع الالكتروني: http://arabic.news.cn/2020-05/25/c_139086296.htm

السلطات المحلية في ووهان بأخذ التحذيرات الأولي في بداية ظهور الفيروس علي محمل الجد، إلاّ أنه يبدو أن الدافع الأكبر وراءها هو تحويل الأنظار وتشتيتها عن نجاح الصين –ذات النظام الشمولي- في إدارة أزمة كورونا، والذي سبب حرجاً كبي اًر للدول الغربية التي طالما تباهت بقيمها ونظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وسعت إلي نشرها في كل ربوع العالم[1].

المطلب الثاني: الردود الصينية علي الاتهامات الغربية

مواجهة الاتهامات الغربية تصر الصين علي أنها تعاملت بشفافية، وشاركت المعلومات بشأن الفيروس في الوقت المناسب، وأن الدول الغربية التي تضررت بشدة لم تستغل الوقت في الاستعداد لمواجهته

الفرع الأول: تكذيب الادعاءات الأمريكية ودعم منظمة الصحة العالمية

وفي أبرز ردودها أصدرت وازرة الخارجية الصينية بياناً مطولا نشرته علي موقعها الإلكتروني، نفت فيه أن يكون الفيروس قد تسرب من معهد علوم الفيروسات بووهان، موضحة أن المختبر"بي4 "التابع للمعهد المذكور، هو مشروع تعاوني مع الحكومة الفرنسية، وليست لديه القدرة علي تصميم وتصنيع فيروس كوفيد 19، ولا توجد أي أدلة علي أي تسرب فيروسي من المختبر المذكور، أو أن أحد العاملين فيه أصيب بالمرض. كما أكد البيان أن الصين لم تخف أي معلومات بشأن الفيروس، وأنها كانت تخبر منظمة الصحة العالمية أولاً بأول بشأن خطورة الفيروس [2].

وقد جاءت بيانات منظمة الصحة العالمية وتصريحات مسؤوليها، في أكثر من مناسبة متوافقة مع تصريحات المسؤولين الصينيين، بل إنها تعدت التوافق مع الرواية الصينية حول التعامل مع الفيروس، إلي الثناء علي إدارة الصين للأزمة، حيث دعت المنظمة في أكثر من مرة إلي استقاء الدروس من تجربة الصين، وتطبيقها علي بقية دول العالم، من أجل الحد من انتشار الفيروس[3].

---

[1] - حسن الرشيدي، هل الصين مسؤولة بالفعل عن انتشار كورونا؟، مجل البيان، تاريخ الزيارة: 2022/04/04، عبر الموقع الالكتروني: http://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=10117

[2] - فرانس 24، الصين تحذر من حرب باردة جديدة من الو م أ جراء فيروس كورونا، نفس الموقع السابق.

[3] - منشأ كورونا، اصحيفة المصري اليوم الالكترونية، تاريخ الزيارة: 2022/04/05، عبر الموقع الاكتروني، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1626554

ولم يكتف المسؤولون الصينيون بنفي وتكذيب تلك الاتهامات، بل إن بعضهم اتهم الجيش الأمريكي بنشر الفيروس في الصين ، وأكد أن هناك أدلة علي أن الفيروس ظهر أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، جاء ذلك في تغريدة علي موقع توتير للي جان زاهو نائب رئيس إدارة المعلومات بوزارة الخارجية الصينية. [1].

ومن الواضح أن تبادل الاتهامات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية بشأن المسؤولية عن تفشي فيروس كورونا ياتي ضمن التنافس علي التفوق بين البلدين والذي أصبح سمة مميزة لعلاقاتهما منذ نهاية الحرب الباردة، واشتد أوار هذا التنافس مع بداية الحرب التجارية التي شنها ترامب علي الصين، مما حول العلاقة بينهما إلي ما يشبه الحرب الباردة، وهو ما حذر منه وزير الخارجية الصيني وانغ يي بقوله إن بعض القوي السياسية الأمريكية تحاول دفع الدولتين إلي حرب باردة جديدة، ووصف الأمر بأنه محاولة خطيرة لإعادة عجلة التاريخ إلي الوراء، وأن ذلك سيفسد التعاون الذي حققه الشعبان طيلة الأعوام الماضية، ويقوض العلاقات مع الولايات المتحدة، ويعرض استقرار وازدهار العالم للخطر، مؤكدا علي ضرورة بذل الجهود لوقف هذه الممارسات الخطيرة[2]

ويلاحظ هنا أن الردود الصينية علي الاتهامات الغربية بالمسؤولية عن تفشي فيروس كورونا، رغم اتسامها بالشدة والحزم، إلاّ أن الصين حرصت علي إظهار استعدادها للتعاون في هذه المسألة، كما يتضح حرصها علي عدم دفع علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية نحو مزيد من التوتر، ومحاولتها احتواء السياسات الأمريكية، مما يعكس سياسة براغماتية تحرص علي الحفاظ علي المصالح الصينية مع الولايات المتحدة الأمريكية، مع الحفاظ علي هيبة الصين ومكانتها كقوة دولية كبري

الفرع الثاني: توجيه الاتهامات الغربية للصعود والهيمنة العالمية

لقد حاولت الصين بشكل حثيث في السنوات الأخيرة العمل على التوجه نحو التغلغل في المنظمات والهيئات الدولية محاولة توطين نفوذها وحضورها فيها، في ظل تهديد الولايات المتحدة

[1] - بي سي عربي، فيروس كورونا: ما قضة مختبر ووهان الصيني؟ نفس الموقع السابق.

[2] - مبارك العجمي، **المساعدات الاقتصادية كأداة من أدوات السياسة الخارجية الكويتية، 1980-2010**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأداب والعلوم، 2011، ص16.

الأمريكية في كل مرة بالانسحاب منها خاصة في السنتين الأخيرتين من إدارة الرئيس المنتهية عهدته "دونالد ترامب"، والجدير بالإشارة هنا هو أنه في وقت تتراجع فيه القيادة الأمريكية للمنظمات الدولية؛ شرعت الصين في التوسع والانخراط بمناصب القيادة في المنظمات التابعة للأمم المتحدة، فقد عملت الصين منذ سنوات عديدة على أن يتولى موظفوها مناصب قيادة عليا كثيرة في العديد من الهيئات الأممية، فمنذ عام 2019 يرأس وكالة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "شو دونيو"، والذي شغل منصب وزير الزراعة وشؤون الريف في الصين، بينما يتولى "هولين جاو" الذي بدأ حياته المهنية في وزارة البريد والاتصالات الصينية، للمرة الثانية منصب الأمين العام للإتحاد الدولي للاتصالات منذ عام 2018، وهي هيئة حاسمة تضع المعايير التقنية لشبكة الاتصالات، كما عين الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيرش" في شهر جوان 2017 نائب وزير الخارجية الصيني السابق "ليو زنمين" في منصب وكيل الأمين العام للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وهي هيئة تقدم المشورة إلى الأمين العام بشأن جميع المسائل المتصلة بالتنمية بما في ذلك تغير المناخ وإدارة الأنترنت وتمويل التنمية، وتتولى "فانج ليو" للمرة الثانية منصب الأمين العام لمنظمة الطيران المدني الدولي (الإيكاو).

كما سعت الصين خلال العقد الأول من القرن الواحد والعشرين إلى إعادة هيكلة بنية وقواعد المنظمات الدولية، من خلال مزيج من بناء التحالفات، وتقديم الإسهامات المالية في التوقيت الاستراتيجي - الذي تريده – وصياغة رؤية استراتيجية لمستقبل النظام العالمي، وقد أحرزت في ذلك نجاحا في تعزيز انخراطها في منظمة الأمم المتحدة بهدف حماية مصالحها ومراعاة الخصوصية السياسية للدول ونظمها السياسية، وإعادة صياغة قواعد النظام الدولي بحيث تراعي التفاوتات بين الدول على مستوى القيم والثقافات والنظم السياسية[1].

ولقد حاولت الصين إعادة هيكلة النظام الدولي والذي بدأته من خلال التغلغل في المنظمات وعقد التحالفات، وفرض الأمر الواقع على الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ساهمت أزمة كورونا في الدفع نحو تنفيذ التوجهات الصينية، مستغلة هذه الأزمة ومحاولة الاستثمار فيها، فقد أشادت بها منظمة الصحة العالمية بالنهج الذي اتبعته في السيطرة على انتشار الفيروس، كما

[1] - عمرو عبد العاطي، مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة"، سلسلة دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ع. 9، 01 ماي 2020، ص. 9.

قامت الحكومة الصينية بإرسال إمدادات طبية إلى إسبانيا وإيطاليا اللتين قد تضررتا بشكل كبير من الفيروس، وقدمت أيضا المشورة إلى حكومات إسبانيا والعراق وإيران ودول أخرى، الأمر الذي جعل المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "تيدروس غيبريسوس" يصف التعاون الصيني - الإيطالي بأنه: "مثال مثلج للصدر على أواصر التضامن"، وقد رد عليه "تشانغ جون" (Zhang Yun) سفير الصين لدى الأمم المتحدة بقوله: "الصديق المحتاج هو الصديق بالفعل، سنفعل ما بوسعنا لمساعدة البلدان الأخرى على محاربة الفيروس"، وما يمكن قوله في هذا الصدد هو أن المسؤولين الصينيين قد نجحوا في تحويل فيروس كورونا إلى فرصة كبيرة عالمية للترويج للدبلوماسية العامة، مما جعل الصين سنة 2020 تتفوق على القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا، والتي أعيد بناؤها بفضل "خطة مارشال" التي صممتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي الوقت الراهن تمر الصين بلحظة تاريخية وكأنها رائدة عامية في مجال الصحة العامة، وعلى استعداد لتولي أدوار أخرى في زعامة العالم[1]، وتجدر الإشارة إلى أن تعثر الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع الأزمة التي أحدثتها جائحة فيروس كورونا داخليا وحتى خارجيا إذ لم تستثمر فيها للمحافظة على شرعية قوتها ودعم حلفائها، وقد افتقرت الولايات المتحدة الأمريكية أيضا، القدرة على الإمداد بالموارد وتلبية العديد من احتياجاتها، ناهيك عن تقديم المساعدة في مناطق الأزمات في الدول الأخرى خاصة منها الحليفة لها، فحسب الباحثين "كورت إم كامبل" و"راش دوشي" يعتقد أن المخزون الوطني الاستراتيجي الأمريكي، وهو احتياطي البلاد من الإمدادات الطبية الحرجة، يحتوي على 1% فقط من الأقنعة وأجهزة التنفس وربما 10% من أجهزة التهوية اللازمة للتعامل مع هذا الفيروس، ويتعين تعويض الباقي من الواردات من الصين أو زيادة التصنيع المحلي بسرعة، وبالمقابل تبلغ حصة الصين في سوق المضادات الحيوية الأمريكية أكثر من 95%، ولا يمكن تصنيع معظم المكونات محليا، ومع ذلك، فإن الاستجابة للأزمات لا تتعلق فقط بالسلع المادية.

1 - محمد الشرقاوي، "التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبيرالية"، الجزء الثاني، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، (30 مارس 2020)، ص. 10.

فخلال أزمة فيروس "إيبولا" في 2014 و2015 جمعت الولايات المتحدة الأمريكية وقادت تحالفا من عشرات الدول لمواجهة انتشار المرض، بينما تجنبت إدارة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" القيام بأية جهد قيادي مشابه لمواجهة فيروس كورونا، أو حتى التنسيق مع الحلفاء والذي كان غير موجود أصلا كما لم تعط حلفائها الأوروبيين أي إشعار مسبق قبل فرض حظر على السفر من أوروبا[1].

[1] - كورت إم كامبل وراش دوشي، مرجع سابق.

المبحث الثاني: المساعدات الخارجية أداة لمواجهة أثر كوفيد 19

تعتبر الوسائل الاقتصادية من أهم وسائل السياسة الخارجية وأكثرها انتشارا، وتبرز المساعدات الاقتصادية كأحد أهم الوسائل الاقتصادية، وتقدم المساعدات الاقتصادية من الدول الغنية إلي الدول النامية، والهدف المعلن لها هو مساعدة الدول النامية علي مواجهة مشاكلها الاقتصادية، وتحقيق مستويات أعلي من النمو، غير أن هذه المساعدات لها أهداف سياسية أهم من الأهداف الاقتصادية، وتتمثل في التأثير علي السلوك الداخلي والخارجي للدول الأخري. وعلي خلاف الأدوات الاقتصادية الأخري كالعقوبات الاقتصادية؛ فإن المساعدات تهدف إلي التأثير في سلوك الدول الأخري عن طريق تقديم الإغراءات بدلاً من فرض العقوبات.

وتعد الصين من اهم الدول التي تستخدم المساعدات الاقتصادية وسيلة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وسنتناول فيما يلي كيفية توظيف الصين لهذه الوسيلة، وذلك من خلال الجوانب التالية:

المطلب الأول المساعدات الخارجية الصينية:

كانت الصين قد أعلنت عن نجاعتها في تسقيف انتشار هذا الفيروس، إذ يعود الفضل في وقف انتشاره إلى الآليات التي اتخذتها القيادة الصينية على غرار: الحجر الجماعي الإلزامي، ووقف السفر ووضع قيود صارمة على التجمعات وحظر التجول، وفرض قيود علة مختلف أشكال التقارب الاجتماعي، وكذا الإغلاق الكامل لمعظم نشاطات الحياة اليومية على الصعيد الوطني، واتجهت لتقديم المساعدات للدول الأجنبية.

الفرع الأول: تاريخ تقديم المساعدات الخارجية الصينية

يرى كثير من الباحثين أن الدبلوماسية الاقتصادية وسياسة المساعدات المنتهجة من طرف الصين، تندرج ضمن أحد أهم الأولويات والخطوط العريضة التي أسست عليها السياسة الخارجية الصينية عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، فوفق الباحث Derek Mitchell فإن القيادة الصينية ومنذ أواخر ثمانينات القرن المنصرم، بدأت برام معالم جديدة في سياستها الخارجية تقوم على توطيد علاقاتها بدو: الجوار، على غرار الهند، جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) ومنغوليا.

وذلك بتفعيل أداة الحوافز الإقتصادية التنموية، وقد كان ذلك نتيجة ظهور منظمة دو: جنوب شرق آسيا بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية[1]

بدأت الصين تقديم المساعدات الخارجية منذ الخمسينيات من القرن الماضي، وفي البداية كانت تقدم مساعداتها للدول الصديقة المجاورة لها، ومع تبني سياسة الإصلاح والانفتاح منذ عام 1978، والتحول من الاقتصاد المخطط إلي اقتصاد السوق الاشتراكي شهد الاقتصاد الصيني نموا متسارعاً، مما جعل الصين تحتل المرتبة الأولي عالميا في النمو الاقتصادي،

ونتيجة لذلك اتخذت الصين سلسلة من الإجراءات لتطوير آلياتها للمساعدات الخارجية، فأنشأت في عام 1993صندوق المساعدات الخارجية للمشروعات المشتركة، والذي يقدم إلي الدول النامية قروضاً معفية من الفوائد، كما بدأت في عام 1995عبر بنك التصدير والاستيراد الصيني، منح دول نامية قروضا متوسطة وطويلة الأجل بفوائد بسيطة، لتوسع بذلك مصادر تمويل مساعداتها الخارجية.

وفي إبريل 2018 أنشأت الصين الوكالة الصينية للتعاون الإنمائي الدولي وهي تابعة مباشرة لمجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية، وتهدف الوكالة إلي صياغة مبادئ توجيهية وخطط وسياسات استراتيجية للمساعدات الخارجية ، والتنسيق وتقديم المشورة بشأن قضايا المساعدات الخارجية الرئيسية ، ودفع إصلاحات البلاد في الأمور المتعلقة بالمساعدات الخارجية ، وتحديد البرامج الرئيسية والإشراف علي تنفيذها وتقييمها[2]

وبحلول نهاية عام 2009 قدمت الصين مساعدات إلي حوالي 170دولة ومنظمة دوليةشملت معظم الدول النامية، وحصلت قارتي إفريقيا وآسيا علي 80%من هذه المساعدات وفي الفترة بين عامي 2013-2018 قدمت الصين مساعدات إلي 20 منظمة دولية متعددة الأطراف، و 122دولة في جميع أنحاء العالم وبلغ حجم هذه المساعدات 270,2مليار يوان، أي ما يعادل حوالي

[1] - علي صالح، **مشروع الحزام والطريف: كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي**؟ تقرير مستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد26، 2018، ص07.

[2] - صحيفة الشعب الصينية، المساعدات الخارجية الصينية، تاريخ الزيارة: 2022/04/05، عبر الموقع الالكتروني: http://arabic.people.com.cn/31664/7358356.html

42مليار دولار أمريكي، وتقدم الصين مساعداتها الخارجية عبر القنوات الثنائية، وهو أسلوب تفضله الدول المانحة للمساعدات علي أسلوب الأطراف المتعددة أو عبر المنظمات الدولية، لأن ذلك يعطي الدولة المانحة فرصة أكبر لفرض شروطها خاصة فيما يتعلق بمدة السداد والمجالات التي تستخدم فيها المساعدات، ولا ترتبط المساعدات الصينية بشروط كالتي تفرضاها الدول الغربية عادة؛ كتلك المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان أو إجراء إصلاحات اقتصادية، وهو ما يعطي الصين ميزة عن المانحين الغربيين.[1]

الفرع الثاني: المساعدات الخارجية أثناء الأزمة (كوفيد 19)

لقد سعت الصين إلى التحرك بسرعة وببراعة للاستفادة من الخرق الذي خلقته الأخطاء الأمريكية خاصة في عهد إدارة رئيسها وقتها "دونالد ترامب"، بأن تملأ الفراغ بوضع نفسها كقوة عالمية في الاستجابة للوباء العالمي معتمدة في ذلك على الترويج لنظامها الخاص، وتقديم المساعدة المادية للدول الأخرى، وحتى تنظيم عمل حكوماتها لتستطيع مجابهة الفيروس، ففي الوقت الذي لم تستجب أي دولة أوروبية لنداء إيطاليا العاجل بخصوص نقص المعدات الطبية وأدوات الحماية، التزمت الصين وعلنا إرسال 1000 جهاز تنفس، و2 مليون كمامة، و100.000 قناع واقٍ، و20.000 بدلة واقية، و50.000 جرعة اختبار، كما أرسلت فرقا طبية و250.000 قناع لإيران وكذا إمدادات إلى صربيا، التي وصف رئيسها التضامن الأوروبي بأنه "حكاية خرافية" وأعلن أن "الدولة الوحيدة التي يمكنها مساعدتنا هي الصين"، تعهد "جاك ما" (Jack Ma) مؤسس شركة "علي بابا" بإرسال كميات كبيرة من جرعات الاختبار والكشف والأقنعة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى 20.000 جرعة اختبار و100.000 قناع لكل من الدول الإفريقية البالغ عددها 54 دولة، كما تعزز الاقتصاد الصيني من خلال حقيقة بسيطة مفادها أن الكثير مما يعتمد عليه العالم لمكافحة فيروس كورونا يصنع في الصين، إذ كانت بالفعل المنتج الرئيسي للأقنعة الطبية، ومن خلال التعبئة الصناعية الشبيهة بوقت الحرب، زادت الصين من حجم إنتاج الأقنعة أكثر من عشرة أضعاف، مما منحها القدرة على توفيرها

[1]- Mira Rapp-Hooper, "China, America, and the International Order after the Pandemic", March 24, 2020, War on The Rocks, (05/06/2020), see the link: https://bit.ly/2ZabJ4E

للعالم، كما تنتج الصين أيضا ما يقرب من نصف أجهزة التنفس (N95) لحماية العاملين الصحيين، مما يمنحها أداة أخرى ترتكز عليها السياسة الخارجية في شكل معدات طبية، وفي الوقت نفسه، تعد المضادات الحيوية حاسمة في معالجة الالتهابات الثانوية الناشئة من فيروس كورونا، حيث تنتج الصين الغالبية العظمى من المكونات الصيدلانية النشطة اللازمة لصنعها[1]، كما أجبرت المصانع الأجنبية في الصين على تصنيعها ثم بيعها مباشرة إلى الحكومة، مما يمنحها أداة أخرى للسياسة الخارجية في شكل معدات طبية، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن المضادات الحيوية والتي تعد حاسمة في معالجة الالتهابات الثانوية الناشئة من فيروس كورونا، كما تنتج الصين الغالبية العظمى من المكونات الصيدلانية النشطة اللازمة لصنعها[2]، وهو ما بين تفوق الصين من خلال الاعتماد الدبلوماسية الصحية لكسب حلفاء جدد وكذا تقوية علاقاتها مع حلفاءها التقليديين وخاصة وقت الأزمات مما يوطد العلاقات البينية بينهم وأيضا المساهمة في تخفيف العبء على منظمة الصحة العالمية، وهو الأمر الذي عجزت عنه الولايات المتحدة الأمريكية، فبينما همشت هذه الأخيرة نفسها حسب الباحثة "ميرا راب – هوبر" (Mira Rapp-Hooper) من العمل كقائد أزمة عالمية بطريقة لم يسبق لها مثيل في العقود السبعة الماضية، قد استغلت الصين الوضع وعملت على ملء الفراغ الذي أحدثته خاصة داخل منظمة الصحة العالمية، الأمر عزز ميزة الصين في المساعدة المادية من خلال حقيقة بسيطة مفادها أن الكثير مما يعتمد عليه العالم لمكافحة فيروس كورونا يصنع في الصين، حيث كانت بالفعل المنتج الرئيسي للأقنعة الطبية طوال فترة جائحة كورونا، من خلال التعبئة الصناعية الشبيهة بوقت الحرب، كما قامت الصين بحملة دبلوماسية قوية لتربط عشرات الدول ومئات المسؤولين، عبر تداول فيديوهات عامة، لتبادل المعلومات حول الوباء والدروس المستفادة من تجربة الصين الخاصة في مكافحة فيروس كورونا وانتشاره، ليس على مستوى الدبلوماسية الصينية فقط، بل وفي أغلب المجالات المرتبطة بفيروس كورونا، حيث تتم بذل هذه الجهود على المستوى الإقليمي أو من خلال الهيئات الإقليمية، وهي تشمل مكالمات مع دول وسط

---

2 - كورت إم كامبل وراش دوشي، "كورونا يعيد تشكيل النظام العالمي.. الصين تستلم القيادة الدولية بعد تعثر الولايات المتحدة"، ترجمة: تامر نادي، 23 مارس 2020، (2020/11/08)، نقلا عن الرابط التالي: https://bit.ly/36Vzguf

وشرق أوروبا من خلال آلية "17 + 1"، ومع أمانة منظمة شنغهاي للتعاون، ومع عشر دول واقعة في جزر المحيط الهادئ، ومع مجموعات أخرى عبر إفريقيا وأوروبا وآسيا، حيث تعمل الصين بجد لنشر مثل هذه المبادرات عمليا في الصفحات الأولى لأجهزتها الدعائية التي تواجه الخارج، معلنة فيها عن جهود الصين لمساعدة مختلف الدول مع السلع والمعلومات مع التأكيد على تفوق النهج الصيني[1] في إدارة الأزمة.

المطلب الثاني: المساعدات الإنسانية الصينية في ظل جائحة كورونا ودوافعها

المساعدات الإنسانية هي أحد أشكال المساعدات الاقتصادية، التي تقدم في أوقات الكوارث الطبيعية والمجاعات والحروب والأوبئة، وفقاً لمبدأ المشاركة الإنسانية في مواجهة هذه الحالات. بعد إعلان الصين انتصارها في مواجهة فيروس كورونا، وجهت انظارها إلي العالم الخارجي، وبدأت في إرسال المساعدات إلي مختلف دول العالم، في مسعي واضح إلي استثمار نجاحها الداخلي في تحقيق مكاسب خارجية، ومع أن الصين لم تكن قبل جائحة كورونا تحمل أي تصنيف علي مستوي تقديم المساعدات الإنسانية حول العالم، إلا أنها ومع تفشي الجائحة ظهرت كفاعل رئيسي بتقديمها المساعدات الإنسانية والمعدات الطبية إلي العديد من العالم، منها 28دولة في آسيا و 16دولة في أوروبا و 28دولة في إفريقيا و 9دول في الأمريكتين و 10 دول في جنوب المحيط الهادي، ووفقا لبيانات رسمية صينية فأن الحكومة الصينية قّدمت إلي دول العالم، منذ ،1/3/2020 50.9مليار قناع طبي، و 216مليون بدلة واقية، و 81.3مليون نظارة واقية، و 26.43مليون جهاز لقياس الحرارة بالأشعة تحت الحمراء، و 1.04مليار زوج قفازات جراحية، وأنابيب اختبار للمرضي تكفي لنحو 126مليون شخص، و 72700جهاز تنفس صناعي، إضافة إلي إرسال 21 فريقًا من الخبراء إلي 19دولة بالإضافة إلي تقديم 20مليون دولار هبة لمنظمة الصحة العالمية[2].

وتعد هذه المساعدات هي الأضخم والأوسع منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، كل ذلك يجعلنا نتساءل عن دوافع هذه المساعدات الصينية، وهي دوافع لا تختلف في اعتقادنا، عن

1 - كورت إم كامبل وراش دوشي، مرجع سابق.

2 - يوسف الأشقر، المساعدات الطبية الصينية بين الرفض والقبول، تاريخ الزيارة 2022/04/05 عبر الموقع الالكتروني: https://www.masarat.ps/article/5422/

الدوافع التي تقدم من أجلها المساعدات الاقتصادية بشكل عام، والتي تتمثل في الدوافع السياسية والدوافع الاقتصادية.

الفرع الأول: الدوافع السياسية:

يمكن إجمالها في ما يلي[1]:

- ✓ رغبة الصين في تحسين صورتها بعد اتهامها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الغربية بالمسؤولية عن انتشار فيروس كورونا والتأخر في الإفصاح عنه.
- ✓ التسويق لزعامة الصين ونفوذها في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية التي انكفأت علي نفسها في ظل الجائحة، في حين برزت الصين كشريك مسؤول يعتمد عليه في الأزمات، وزعيم جديد يجمع بين النجاعة والفعالية والتكنولوجيا في مواجهة فيروس كورونا.
- ✓ تغيير المزاج الرسمي والشعبي تجاه الصين في الدول المتلقية للمساعدات، والحد من قدرة التحرك لدي السياسيين المعارضين للصين في تلك الدول.
- ✓ زعزعة الثقة في مواقف الدول المتلقية للمساعدات إزاء تماسك علاقتها الإقليمية والدولية، فتقديم المساعدات لإيطاليا مثلاً، يهدف إلي التشكيك في قدرات ومصداقية الاتحاد الأوروبي، وإظهاره بموقف العاجز عن الوقوف إلي جانب أعضائه، ويدعم موقف التيارات اليسارية المؤيدة للصين، وتلك اليمينية الرافضة للاتحاد الأوروبي.
- ✓ إثبات قوة الصين وقدرتها علي استيعاب الصدمة، ورفع المعنويات الوطنية والشعور بالفخر والانتماء وتعزيز التماسك المجتمعي داخل الصين، تدعيم شرعية النظام السياسي الصيني داخليا.

[1] - الجزيرة نت، السخاء المريب والخطيئة الأصيلة الصين تتمدد تحت غطاء الدبلوماسية الصحية، تاريخ الزيارة 2022/04/06، عبر الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/31/

الفرع الثاني: الدوافع الاقتصادية:

تتمثل في[1]:

- ✓ التأسيس لمكاسب مستقبلية، فقيام الصين بدور المنقذ لدولة كإيطاليا التي تخلي عنها الاتحاد الأوروبي في أحلك الظروف، قد يدفعها –أي إيطاليا- إلي إعادة النظر في موقفها الرافض لمرور مبادرة الحزام والطريق عبر أراضيها، والذي يعد مشروعا استراتيجيا تسعي الصين من خلاله إلي تعزيز التبادل التجاري وفتح أسواق جديدة للسلع الصينية، وبناء ا في الدول التي تقع ضمن نطاق هذا المشروع في قا ارت آسيا وإفريقيا وأوروبا، وصولاً إلي هدف أبعد، وهو تغيير نمطية النظام الدولي من نظام تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية إلي نظام متعدد الأقطاب
- ✓ استغلال المساعدات لإبرام اتفاقيات تفرض فيها بعض الشروط التي يمكن أأن تساعدها في المنافسة بعد انتهاء الأزمة.
- ✓ رفع مستو الطلب علي المنتجات الصينية، فإظهار التفوق في عملية الإنتاج والكفاءة في الاستجابة لمكافحة الجائحة، قد يساهم في دعم الصاد ارت علي مستوي القطاع الطبي وغيره من القطاعات الأخري، مما يساعد عد الصين علي توسيع نطاق التبادل التجاري، وانت ازع أسواق عرفت بتبعيتها التقليدية للموردين الأمريكيين والأوروبيين.
- ✓ ويبدو إن دبلوماسية المساعدات الإنسانية الصينية حققت نجاحا نسبيا، فقد كان لبعض قادة الدول الأوربية تصريحات تراوحت بين التعبير عن الامتنان والتقدير للسوك التضامني الصيني، وحتي الترويج للصين باعتبارها قوة عظمي تعمل علي إنقاد البشرية من جائحة كورونا.
- ✓ وبالمقابل فإن مسؤولين أمريكيين واوروبيين وجهوا انتقادات للصين واتهموها بتوظيف المساعدات في التنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الدعاية لنظامها السياسي وتحقيق مكاسب سياسية

[1] - هاني طاهر، أزمة فيروس كورونا فرصة لإعادة النظر في العلاقات الدولية، موقع فرانس 24، تاريخ الزيارة: 2022/04/06، عبر الموقع الالكتروني: https://www.france24.com/ar/20200327

خلاصة الفصل الثالث:

لقد أحدث الانتشار الكبير لفيروس كورونا في ظل التأخر في حالة الاعلان عنه كجائحة أن كان من بين الأسباب الرئيسية في عدم احتواءه، في ظل تبادل الاتهامات الدولية التي تخص المتسبب في هذا فيروس كورونا، وبما أن منظمة الصحة العالمية ليست لها استقلالية التمويل فقد وقعت تحت رحمة المساعدات والتمويل الأمريكي، ورفض إدارة "دونالد ترامب" الاستجابة والتعاون مع المجتمع الدولي، الأمر الذي استغلته الصين التي أثبتت للعالم حسن إدارتها لأزمة جائحة كورونا ومدى تكيفها وتعايشها معها للخروج منها بأقل الأضرار، وهو ما وجه لها اتهامات عديدة بعمدية نشرها للوباء، حيث أنها لم تتوانى عن مد يد العون والمساعدة للمجتمع الدولي في وقت خذلت فيه القيادة الأمريكية العالم وحلفائها الغربيين، وقد عملت استغلال أزمة كورونا وتوظيفها سياسيا ودبلوماسيا لتفعيل حضورها على المستوى الدولي وكسب حلفاء جدد، اعترفوا لها صراحة بتفوقها في احتواء أزمة كورونا وعدم خذلانها لهم لما طلبوا مساعدتها مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية الليبرالية الأخرى، الأمر الذي أثر أيضا على سمعة وأداء منظمة الصحة العالمية، التي تراجعت أدوارها الوظيفية في التصدي لهذه الجائحة مقابل الدور الصيني، وهو ما أفضى إلى الرأي الذي ينادي بضرورة حتمية إصلاح هذه المنظمة.

الخاتمة

الخاتمة:

ومن خلال ما أوردناه في صفحات هاته الدراسة، تمكنا من استخلاص جملة من النتائج نبينها فيما يلي:

إن الاقتصاد الصيني يعتمد على فعالية مكافحة الفيروس في الصين والعالم معا، ولكن النجاح في مواجهة الفيروس والحد من انتشاره داخليا لن يساعد بكين كثيرا في تنشيط اقتصادها بسبب اعتمادها الكبير على التصدير للأسواق الخارجية التي تعاني حاليا تحت وطأة الانتشار.

فهذه الأزمة لن تترك تغيرات جوهرية على مسار الاقتصاد العالمي أو نظام حكمه وإدارته في الوقت المنظور

إن الصين تسعى - بالإضافة لمحاولة السيطرة على الفيروس وإنعاش تجارتها الخارجية - لتقديم نموذج مختلف في علاقاتها مع الدول من خلال مساعدة المناطق الموبوءة، وتحسين موقفها وموقعها في معادلات العلاقات الدولية بعد انتهاء الوباء، أملا بدور أكبر في إدارة النظام الاقتصادي العالمي.

إن التكهنات انتشرت منذ نحو عام في الأوساط الاقتصادية العالمية، في محاولة لتوقع السبب الذي سيثير اندلاع الأزمة الاقتصادية المقبلة، والآن جاء فيروس كورونا لينعش التوقعات، فهل هو الشرارة المنتظرة؟

ومع أن البيانات لا تزال غير كافية لتقييم التأثير الكلي لتدابير الحجر الصحي على الطاقة الإنتاجية للشركات فإن التحذيرات الواردة من مجموعات التكنولوجيا وشركات صناعة السيارات وشركات الطيران تعطي فكرة عن مدى خطورة الموقف، خاصة أن المصانع الصينية لا تزال متوقفة إلى حد كبير.

رغم أوامر بكين من أجل إعادة التشغيل، فإن الاقتصاديين - بالنظر إلى عدد أيام العمل المفقودة والتأخير في إعادة التشغيل- لن يكونوا متفاجئين من انخفاض معدل النمو الصيني بنحو نقطتين في الربع الثاني.

من دراستنا السابقة تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

- إذا استمر انتشار الفيروس وتحول إلى وباء، فإن آفاق جميع أصحاب المصلحة ستكون قاتمة، خاصة أن الأسواق المالية أظهرت الضعف من دون أن تستسلم للذعر.

- على المدى البعيد ستتفشى عدوى الفيروس التاجي في المجال الاقتصادي انطلاقا من الصين وصولا إلى باقي أنحاء العالم.

- ليس من الهين تقييم الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا على مدار الأيام العشرة القادمة، ناهيك عن السنوات العشر المقبلة.

- إن الشركات ستشكك في فوائد الحفاظ على سلاسل التوريد في نطاقها الحالي. ا - إن المستثمرين في الصين على "مفترق طريق" بشأن الإجراءات التي يتعين اتخاذها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

5- هان سوين، **اليوم الأول في العالم**، تر: هلال محمود سعيد، د.د.ن، بيروت، لبنان، 1979

1- ابراهيم نافع، **الصين معجزة نهاية القرن العشرين**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1999

2- أحمد عبد الجبار عبد الله، **الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، لبنان، 2015

3- اغناسيو رامونية، **الصين قوة هائلة**، تر: محمد منصور ياسر، مجلة الثقافة العالمية، العدد 151، 2008

1- بركات أحمد و تغريسي الهواري، **الحرب الاقتصادية بين كورونا وعملاق الاقتصاد العالمي (الصين)**، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد3، سنة 2020، ص267

ثالثا: المقالات

ثانيا: الرسائل الجامعية:

2- جميلة علاق، **استراتيجية التنافس الدولي في منطقة الساحل**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، عدد19، 2014

3- حنان عيسي ملكاوي: **تداعيات حائحة فيروس كورونا المستجد علي الأمن الصحي العربي**، نشرية الإلكسو العلمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، العدد الثاني، يونيو 2020،

4- داود محمد زين العابدين، طيب جميلة، **الصعود الجيوبوليتيكي الصيني**، دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، المرجع الجامعي بتيبازة، الجزائر، المجلد05، العدد 02، صنة 2021

5- زكريا وهبي: **متلازمة الأوبئة والاقتصاد في ظل جائحة كورونا –كوفيد 19-**، مجلة مدارات سياسية، المجلد 03، العدد03 عدد خاص، جويلية 2020

6- سامية مقعاش وسماي مباركي، التحول إلى الاقتصاد الرقمي لإعادة بناء الصين بعد أزمة فيروس كورونا كوفيد -19، مجلة المنهل الاقتصادي، مجلد 04، عدد 02، أكتوبر 2021

7- سفيان خلوفي، كمال شريط، **إدارة المخاطر الوبائية: جائحة كورونا كوفيد 19 (تجربة الصين أم تجربة كوريا**، المجلة الجزائرية للاقتصاد والتسيير، المجلد14، العدد02، جامعة وهران 2 ، 2020، ص576

4- سهرة قاسم محمد حسين، **الصعود الصيني وتأثيره علي الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط** ، دط، مكتبة جزيرة الورد للطباعة والنشر، مصر، 2013

8- شنافة صباح، **القوة الصينية – تحدي الصيرورة التاريخية والموقع في مدار القوى العالمية**، مجلة العلوم السياسية، العدد46، 2013

9- شهاب أحمد، **تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة**، مجلة العلوم السياسية، عدد سنة 2018

10- علي سعدي عبد الزهرة ، **الآثار الاجتماعية لجائحة كورو**نا مجلة الحقوق و العلوم السياسية المجلد 8، العدد 1، جوان 2021.

11- علي صالح، **مشروع الحزام والطريف: كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي؟** تقرير مستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد26، 2018

1- مبارك العجمي، **المساعدات الاقتصادية كأداة من أدوات السياسة الخارجية الكويتية، 1980-2010**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأداب والعلوم، 2011

5- مجموعة مؤلفين، **معجم مصطلحات فيروس كوفيد19**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب

12- محمد عطية محمد ريحان، **التجربة الأقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية** ، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر ، غزة، 2012

13- مدحت أيوب، **النفط وعلاقات الصين مع دول الجوار**، مجلة السياسة الدولية، المجلد 49، العدد196، أبريل2014

14- مغاوري شلبي علي، **الصين والأقتصاد العالمي مقومات القوة وعوائق الاندماج** ، مجلة السياسة الدولية، المجلد42، العدد167، يناير2007

15- منصور أبو كريم، **تجارب عالمية لمواجهة تفشي فيروس كورونا**، المجلة الالكترونية للمركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتجية، 2020

16- نزيرة الأفندي، **"هل تنجح جهود الاصلاح الاقتصادي في الصين؟"**،مجلة السياسة الدولية، المجلد49، العدد 196 ، أبريل2004

17- نعيم بوعموشة: **فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر دراسة تحليلية**، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد02،

2- ياسين عامر عبد الجبار الرّبيعي، **واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي– القيود والفرص**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2018

خامسا: الملتقيات

زينب فريح وعبد الرزاق بوزيدي، **تقييم أداء منظمة الصحة العالمية في ظل جائحة كورونا**، الملتقى الدولي حول تداعيات جائحة كوفيد 19 على منظمة الصحة العالمية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 9-10 أفريل 2022

سادسا: المواقع الالكترونية:

1- محمود خليفة جودة محمد، **أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته**، المركز الديمغرافي العربي

http://democraticac.de/?p=570

2- منظمة الصحة العالمية

www.unicef.org/media/65871/file

3- العدد02، جوان 2020،

4- سكاي نيوز عربية، مواجهة كورونا؛ كيف تعامت الصين وأمريكا مع الاختبار الصعب

https://www.skynewsarabia.com/world/1359621

5- دنيا عبد الخالق، كيف سيطرت الصين علي كورونا؟

https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/out-of-pandemic-scenario-of-china-dealing-with-spread-of-coronavirus/

6- صلاح محمد، كيف سيطرت الصين علي فيروس كورونا المستجد؟
https://www.ida2at.com/how-china-controlled-novel-coronavirus/

7- أمين الزعكوني، هكذا استطاع الصين السيطرة علي انتشار فيروس كورنا المستجد
https://www.hespress.com/un-oeil-sur-un-pays/463809.html

8- دنيا عبد الخالق، كسف نجحت الصين في محاصرة كورونا
https://www.facebook.com/Arabicpost/posts/2629254744005951

9- موقع قناة BBC، مفيروس كورونا؛ ماقصة مختبر ووهان الصيني
https://www.bbc.com/arabic/world-52550329 :

10- أحمد سلام، الصين وأمريكا وفروس كورونا
https://www.chinainarabic.org/?p=53940

11- صحيفة أخبار الخليج، إلي أين تتجه الاتهامات بين أمريكا والصين حول فيروس كورونا؟
http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1211175

12- صحيفة القدس، كورونا يؤزم العلاقات الدولية
https://alqabas.com/article/5769808-

13- الجزيرة نت، الصين تفند 24 كذبة أطلقتها أمريكا بشأن تعامل بيكين مع أزمة كورونا
https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/5/11 :

14- فرانس 24، الصين تحذر من حرب باردة جديدة من الو م أ جراء فيروس كورونا
https://www.france24.com/ar/20200524-

15- أخبار الأمم المتحدة، كورونا؛ الصين تجربة فريدة في مواجهة المرض واحتوائه
https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051342

16- سي ان نيوز عربي، تسليط الضوء علي السياسة والعلاقات الخارجية، مؤتمر صحفي لوزير الخارجية الصيني،

http://arabic.news.cn/2020-05/25/c_139086296.htm

17- حسن الرشيدي، هل الصين مسؤولة بالفعل عن انتشار كورونا؟، مجل البيان،
http://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=10117

18- منشأ كورونا، اصحيفة المصري اليوم الالكترونية،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1626554

19- صحيفة الشعب الصينية، المساعدات الخارجية الصينية
http://arabic.people.com.cn/31664/7358356.html

20- يوسف الأشقر، المساعدات الطبية الصينية بين الرفض والقبول،
/https://www.masarat.ps/article/5422

21- الجزيرة نت، السخاء المريب والخطيئة الأصيلة الصين تتمدد تحت غطاء الدبلوماسية الصحية/https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/31

22- هاني طاهر، أزمة فيروس كورونا فرصة لإعادة النظر في العلاقات الدولية، موقع فرانس 24، https://www.france24.com/ar/20200327

سابعا: المراجع الأجنبية:

1- Zhang, L., & Chen, S.. China's Digital Economy: Opportunities and Risks. (I. Working, Éd. 6., 2019

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لفيروس كوفيد 19	
مقدمة الفصل الأول:	8
المبحث الأول : نبذة حول الأوبئة وطرق انتشارها	9
المطلب الاول: تاريخ الأوبئة حول العالم	9
الفرع الأول: تقديم كرونولوجي للأوبئة حول العالم	9
الفرع الثاني: تحديد زمني لأكثر الأوبئة انتشار في تاريخ العالم	11
المطلب الثاني: طرق انتشار الأوبئة	12
المبحث الثاني: فيروس كوفيد 19 وطرق انتشار وأعراضه	14
المطلب الاول: تعريف فيروس كوفيد 19 وكيفية تشخصيه	14
الفرع الأول: تعريف فيروس كوفيد 19	14
الفرع الثاني: التشخيص الطبي فيروس كوفيد 19	16
المطلب الثاني: أعراض وطرق انتشار كوفيد 19 وانعكاساته الاقتصادية	17
الفرع الأول: أعراض الفيروس	17
الفرع الثاني: طرق انتشار فيروس كوفيد 19	18
الفرع الثالث: انعكاسات فيروس كورونا على الأوضاع الاقتصادية عالميا	20
المطلب الثالث: كيفية التعامل والوقاية من فيروس كوفيد 19	21
الفرع الأول: الاجراءات الوقائية	21
الفرع الثاني: أفاق علاج الوباء	22
خلاصة الفصل الأول	23

الفصل الثاني: تفشي وباء كوفيد 19 بالصين ومواجهته داخليا	
مقدمة الفصل الثاني:	26
المبحث الأول: بدايات تفشي الوباء بالصين وكيفية احتواءه	27
المطلب الأول: انتشار الوباء بالصين	27
الفرع الأول: بدايات الفايروس	27
الفرع الثاني: توسع الفايروس بالصين	28
المطلب الثاني: احتواء الصين لانتشار الوباء	29
الفرع الاول: قوة الدولة وامتثال المواطنين:	29
الفرع الثاني: الخبرة وسرعة الأداء والإنجاز:	30
الفرع الثالث: توظيف التكنولوجيا:	31
المبحث الثاني: عوامل احتواء الوباء من طرف جمهورية الصين	33
المطلب الأول: المقومات البشرية والجيوسياسية لجمهورية الصين	33
الفرع الأول: المقومات الطبيعية والبشرية	33
الفرع الثاني: المقومات الجيوسياسية	37
المطلب الثاني: الاقتصاد الصيني وتجاوز تداعيات فيروس كورونا	43
الفرع الأول: مقومات الاقتصاد الصيني	43
الفرع الثاني: أثر جائحة كورونا على الاقتصاد الصيني واستراتيجية القضاء عليه	48
خلاصة الفصل الثاني	54
الفصل الثالث: مواجهة الصين لجائحة كوفيد 19 على الصعيد الخارجي	
مقدمة الفصل الثالث:	55
المبحث الأول: مواجهة الصين للاتهامات بالمسؤولية عن تفشي فيروس كورونا	56
المطلب الأول: الاتهامات الغربية للصين	56
الفرع الأول: الموقف الأمريكي واتهاماته للصين ومنظمة الصحة العالمية	56
الفرع الثاني: الاتهامات الأوروبية للصين بمسؤولية انتشار الوباء	60

المطلب الثاني: الردود الصينية علي الاتهامات الغربية	61
الفرع الأول: تكذيب الادعاءات الأمريكية ودعم منظمة الصحة العالمية	61
الفرع الثاني: توجيه الاتهامات الغربية للصعود والهيمنة العالمية	62
المبحث الثاني: المساعدات الخارجية أداة لمواجهة أثر كوفيد 19	66
المطلب الأول المساعدات الخارجية الصينية	66
الفرع الأول: تاريخ تقديم المساعدات الخارجية الصينية	66
الفرع الثاني: المساعدات الخارجية أثناء الأزمة (كوفيد 19)	68
المطلب الثاني: المساعدات الإنسانية الصينية في ظل جائحة كورونا ودوافعها	70
الفرع الأول: الدوافع السياسية:	70
الفرع الثاني: الدوافع الاقتصادية	72
خلاصة الفصل الثالث:	73
خاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	78